المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى / بمكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا

الدولة العباسية في عصر المعتضد بالله

٢٧٩ / ٢٨٩ هـ
٨٩٢ / ٩٠٢ م

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

الطالبة / ناريمان صادق عبد القادر الأشي

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد حمدي المناوي

١٤٠٨ هـ

١٩٨٨ م

بسم الله الرحمن الرحيـــــــم

ملخص رسالة دكتوراه في التاريخ الاســـــلامي
بعنوان " الدولة العباسية في عهد المعتضد بالله (٢٧٩/٢٨٩هـ)"

===

يمثل الموضوع فترة خطيرة في تاريخ الدولة العباسية بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامـة

وتضمن دور المعتضد في ممارسة السلطة بجانب والده الموفق طلحة اثناء خلافة عمه المعتمد

الباب الاول (الحياة السياسية)

الفصل الاول :(الدولة في عهد المعتضد) وتضمن حدود الدولة وولاياتها ودواوينها ووزرائها وانتقال العاصمة الى بغداد .

الفصل الثاني : (المشاكل والثورات الداخلية) وتضمن اهم ثورتين قامتا آنذاك وهما الزنـــج والقرامطــة .

الفصل الثالث : (علاقة الدولة بالدويلات المستقلة) وتضمن مدى اتصال تلك الدويلات بمركـز الخلافة او انفصالها عنها .

الفصل الرابع (العلاقات الحربية والسلمية مع الروم) وتضمن الصراع العسكرى مع الروم على الحدود الشمالية .

الباب الثاني (الناحية الحضارية)

الفصل الاول : (الحياة الاجتماعية) وشمل السكان واجناسهم وعادات الزواج وديوان المواريث

الفصل الثاني : (الحياة الاقتصادية) وشمل النواحى الزراعية والصناعية والتجارية واهتمـام المعتضد في ذلك .

الفصل الثالث : (الحياة الفكرية) وشمل ازدهار الحركة العلمية في عهد المعتضد .

الفصل الرابع (الحياة العمرانية) وتضمن عناية المعتضد بالعمارة الاسلامية .

اهم النتائج التى توصلت اليها :

======================

١- نجاح المعتضد في القضاء على ثورة الزنج .

٢- زوال سيطرة الاتراك عن الدولة في عهد المعتضد .

٣- ازدياد نفوذ حكام الاقاليم وانفصالهم عن مركز الخلافة .

٤- ازدياد قوة الدعوة الشيعية وانتشارها في بلاد اليمن والمغرب لبعدها عن مركز الخلافة .

٥- ازدهار الحركة العلمية في عهد المعتضد

====================

الباحثـــــة	المشـــــرف	يعتمد / عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
الاسم : ناريمان صادق الالشي	الاسم / د. محمد حمدى المناوى	الاسم / د . سليمان بن وائل التويجرى
التوقيع /	التوقيع /	التوقيع /
	١٤١٠/٢/٣٠	

فهرس الموضوعات

=-=-=-=-=-=-=-=-=

الحمد لله علم بالقلم،علم الانسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه الى يوم الدين .

أما بعد :

فان موضوع بحث " الدولة العباسية فى عصر المعتضد بالله "٢٧٩/٢٨٩هـ" موضوع يمثل فترة خطيرة فى تاريخ الدولة العباسية بصفة خاصة وفى تاريخ الاسلام والمسلمين بصفة عامة . وقد اخذت هذا الموضوع لان احدا لم يتعرض له بالبحث بصورة لائقة به كخليفة وكحاكم دولة لها اهميتها فى التاريخ الاسلامى ويجهل تاريخه الكثيرون وان ماكتبت عنه هو قليل جدا ولست اريد ان اذكر ان هذا البحث جديد على الدراسات الجامعية ولكنى اذكر ان اتجاهى لهذا البحث نتج عن ملاحظتى لحاجة المكتبة العربية للمؤلفات المنهجية وفى رسالتى هذه تناولت اوضاع الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية . للاسباب التالية :

أولا : ان أهم مايميز العصر العباسى الثانى الثورات الكبرى التى قامت فى بدايته ، وأكبر هذه الثورات ثورتا الزنج والقرامطة ،وقد تناول هاتين الثورتين الكثيرمن الباحثين فكان لقيام ثورة الزنج أثر كبير فى تاريخ الدوله العباسية وكان قيامها قبل تولى المعتضد بالله الخلافة ، الذى كان له دور بارز فى مساعدة والده الموفق طلحة بن المتوكل فى القضاء على هذه الثورة وعلى قائدها الذى استغل الطاقة الموجودة لدى الزنج فى القيام بثورته .

أما ثورة القرامطة فكانت قد بدأت دعوتهم مع تولى المعتضد الخلافة (٢٧٩هـ) الا أنها فى بداية الامر لم تكن خطيرة مثل ثورة الزنج التى واجهها المعتضد وكانت له محاولات فى القضاء على هذه الدعوة فى شرق الجزيرة العربية وجنوب العراق .

ثانيا : ازدياد نفوذ القواد الاتراك واستيلائهم على مقاليد الحكم فى الدولة العباسية مع خضوع الخلفاء لارادتهم وميولهم غيران تلك السيطرة قد بدأت فى الزوال منذ استيلاء الموفق - اخى الخليفة المعتمد - على مقاليد الحكم وكسر شوكة الاتراك ثم تولى المعتضد الخلافة وبتوليه زالت سيطرتهم ولو بصفة موّقته واستردت فيها الخلافة أنفاسها .

ثالثا : ان الحركات الانفصالية التى قامت فى الدولة العباسية واستقلال بعض الولايات عن الدولة استقلالا تاما تخضع فى بعض الاحيان بالتبعية

الاسمية للخلافة الأم. ومن هذه الدويلات التي استقلت الدولة الطولونية ، الدولة السامانية ، الدولة الصفارية ،وغيرها من الدويلات ، وكان اولاة هؤلاء الدويلات من القوة بحيث مكنهم ذلك من السيطرة على أقاليمهم.

يحتوى هذا البحث على مقدمة وتمهيد وبابين ويحتوى كل باب على أربعة فصول ثم خاتمة.

المقدمة : احتوت المقدمة على دراسة نقدية لاهم المصادروالمراجع التي اعتمدت عليها في البحث.

التمهيد : وعنوانه المعتضد بالله قبل توليه الخلافة وقد ابرزت فيه دور المعتضد فى ممارسة السلطة بجانب والده الموفق طلحة اثناء خلافة عمه المعتمد كماقمت بدراسة وافيةلثورة الزنج والعوامل التى ادت الى هذه الثورة ودور المعتضد فى القضاء عليها بجانب والده الموفق طلحة وتحدثت عن أهمية الدورالذى لعبه المعتضد فى اجبار عمه المعتمدعلى اسناد ولاية العهد لهبعد ابنه المفوض وماكان له من دور بعد ذلك فى عزل المفوض وتوليه الخلافه بعد وفاة عمه المعتمدعلى الله.

الباب الاول : وعنوانه "الحياة السياسية" واشتمل هذا الباب على اربعة فصول هى :-

الفصل الاول : وعنوانه " الدولة فى عهدالمعتضد" وتناولت فيهحدود الدولة الاسلامية جغرافيا وولاياتها كماتحدثت فيهعن أهميةعلاقة الخليفة المعتضد بوزرائه ودور الوزراء فى عهدالمعتضد ومالهم من نفوذ اما الاصلاح الادارى فى الدولة فذكرت اضافة الى أهمية الادارة فى عهد المعتضد أهم الدواوين فى ذلك العصر.أمانقل العاصمة من سامراء الى بغداد فكان له دور بارز فى البحث وذلك للاهمية السياسية التى واجهت الدولة فى انتقال حاضرة الدولةمن منطقة الى اخرى وابرزت فترات الركود التى ابتليت بها سامراء ثم الخراب الذى أصابها بعد انتقال الناس منهاالى بغداد.أما علاقة المعتضد بالاتراك فبينت مدى سيطرته عليهم وكان لذلك أثره

فى استرداد الخلافة بعض انفاسها بعد معاناة طويلة من الفوضى التى شملتها نتيجة سيطرتهم.

الفصل الثانى: وعنوانه " المشاكل والثورات الداخلية " وفى هذا الفصل يتعرف القارئ من خلاله على أهم الثورات التى قامت فى الدولة العباسية ومنهاثورة القرامطة وماكان لهامن أثر سئ على الدولة وقدبينت دوافع الثورة والمعتقدات التى نادوا بهاودور الخلافة فى محاولاتها القضاء عليها. أما الدعوة الفاطمية فأبرزت فيها بداية الدعوة الشيعية فى نشر المذهب الشيعى ودور الدعاةمنهم فى نشر هذا المذهب فى بلاد المغرب وعلاقته المبدئية بثورة ابن حوشب فى اليمن وكلتا الدعوتين نادتا بالمذهب الشيعى المخالف للدولة العباسية السنيه.

الفصل الثالث: وعنوانه " علاقة الدولة بالدويلات المستقلة " ولهذا الفصل أهمية كبرى حيث بينت فيه العلاقات الداخلية بين الخلافة والدويلات التى استقلت عنها ،وأوضحت فى كل دولة مؤسسها وعلاقته بالخليفة العباسى ومدى اتصال تلك الولاية بجسم الخلافة الام او انفصالهاعنها.

الفصل الرابع: وعنوانه " العلاقات الحربية والسلمية مع الروم " وذكرت فيه العلاقات الخارجية مع الخلافة ودولة الروم وابرزت الصراع العسكرى مع الروم على الحدود الشامية والجزرية وفى حوض البحر المتوسط.

وليستكمل البحث وحدته الموضوعية كان لابد أن اتكلم فى:

الباب الثانى: وعنوانه " الناحية الحضارية عن مظاهر الحضارة فى عهد الخليفة المعتضد بالله العباسى واشتمل الباب الثانى أيضا على اربعة فصول هى:

الفصل الاول: وعنوانه " الحياة الاجتماعية " وتضمن هذا الفصل أجناس السكان وأحوالهم المعيشية وطبقاتهم والملابس التى سادت فى تلك الفترة وعادات الزواج ثم الارث وديوان المواريث ودور المعتضد فى

الغائه من قبل الخليفة المعتضد لعدم صلاحيته وشرعيته .

الفصل الثانى: وعنوانه "الحياة الاقتصادية" وشملت الناحية الزراعية والصناعية والتجارية وقد تناولت فى النواحى الزراعية اهتمام الخليفة المعتضد بالله بالزراعة وأبرزت أثر النيروز المعتضدى فى رقى الزراعة وكان هناك فى موضع آخر من الموضوع انواع الاراضى وطرق الرى وأهم الحاصلات الزراعية .

اما الصناعة فشملت اهتمام المعتضد بالصناعات ومراكز الصناعة واهم المصنوعات .

والتجارة قد أبرزت فيها عوامل ازدهار التجارة فى الدولة الاسلامية وأهم السلع التجارية الصادرة والواردة بالاضافة الى الطرق التجارية كما تناولت أيضا أبطال المعتضد للمكوس .

الفصل الثالث : وعنوانه (الحياة الفكرية) وبحثت فيه المظاهر العلمية وعوامل ازدهار الحركة العلمية وتشجيع المعتضد للعلم والعلماء كما تناولت أهم العلوم وأشهر العلماء فى منتصف القرن الثالث بوجه عام وفى عصر المعتضد بوجه خاص .

الفصل الرابع : وعنوانه (الحياة العمرانية) وأبرزت فيه عناية المعتضد بالنواحى العمرانية ومدى تأثير فن الزخرفة والنحت والعمارة بالمؤثرات الخارجية وأهم الآثار العمرانية فى عصر المعتضد

الخاتمة : وهى ملخص سريع لاهم النتائج التى توصلت اليها فى البحث .

أهم مصـــادر البحث

ان المصادر والكتب الأساسية التى استعنت بهامابين مخطوط ومطبـــــــوع أربت على المائتين وكانت كثيرة ومتنوعةفى الفترة الزمنية التى تنـــاولهـــا البحـــــث وليس من السهولة أن استعرضهاكلها.

وترجع اهمية بعض المصادر الى أن اصحابهاعايشوا فترة البحث وكتبـــوا كتبهم خلالها فكانوا شاهدى عيان على وقائعها وأحداثها.ولذلك سأقتصر علـــى عرض أمهات هذه المصادر والكتب التى زودتنا بمعلومات وافيةعن العصــــر العباسى الثانى من مختلف المصادر والمراجع ولو جزئيا فى كل موضوع مـــن مواضيع الدراسة الا أن هناك فارقا فى الافادة من بعض المصادر فى فصل معيـن أو موضوع معين .

لقداستعنت بمخطوطات عديدة فى اعداد هذه الرسالةوتأتى مخطوطة (الخميـس فى أحوال أنفس النفيس) لمؤلفها حسين بن محمد الحسين الديار بكرى الموجودة فـى مكتبة احمد الثالث بدار الكتب المصرية تحت رقم٣٠٤٤ على رأس المخطوطات ، كما استفدت من مخطوطة (تاريخ ابن أبى الهيجاء) لمؤلفها ابن أبى الهيجـــــاء ورقمها ٤١٢ بدار الكتب المصرية ،واستعنت أيضا بمخطوطة (تاريخ الأغالبــــة فى مملكةتونس) من المكتبة التيمورية بدار الكتب المصريةتحت رقـــم ٢١٩٩ واستفدت من تلك المخطوطات وغيرها الواردة أسماؤها فى قائمة المصادر فـــى بعض فصول الرسالة.

أما أهم المصادر التى استعنت بهافى اعداد هذه الرسالة فيعتبر كتـــاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبرى ت (٣١٠هـ/٩٢١م) علـــــى رأس قائمة المصادر التاريخية التى تزودنا بمعلومات وافيةعن العباسيـــن وخصوصا عن الاحداث التى تدور فى العراق دون غيرهامن أقاليم الخلافةوقـــد أمدنا بالحوادث المثيرة فى العراق مثل ثورة الزنج وحروب المعتضد مـــع والده وذكرها مفصلة وهو المؤرخ المعاصر للأحداث ،أمابقية أقاليم الدولـــة العباسية فكان يشير اليهااشارة موجزة عن بعض الأحداث التى وقعت فيهاوقـــد ذكر حروب الروم مع الدولة العباسية بشكل مقتضب فى ثغور الجزيرة والشـــام

وتكلم الطبرى عن الحوادث التاريخية منذ بدء الخليقة . ومما يؤخذ على الطبرى أنه كان يقطع الأحداث بالروايات المتعددة وبالسنين ويشرد فى الحديث الى أخبار عارضة تقطع الخبر الأصلى مما جعل تاريخه يفتقر الى الوحدة وارتباط السياق .

ومن المصادر الهامة التى اعتمدت عليها كتاب (الكامل فى التاريخ) لابن الاثير الجزرى ت سنة (٦٣٢هـ ١٢٣٤م) وابن الاثير هو عز الدين على بن محمد الشيبانى وكتابه الكامل من الحوليات التى سرد فيها الاحداث التاريخية على أساس الترتيب الزمنى واهتم بالنواحى السياسية فقط كغيره من المؤرخين المعاصرين وعلى الرغم من اعتماده على ما أورده الطبرى فى فترة البحث الا انه ضمن كتابه معلومات جديدة لم يوردها الطبرى كاهتمامه بالاحداث التى وقعت بعيدا عن اقليم العراق كالبيت الأغلبى فى تونس والبيت الطولونى فى مصر كما أمدنا بمعلومات وافرة عن صراع العرب والروم فى البحر المتوسط وصقلية . ومن المصادر التاريخية الهامة التى اعتمدت عليها ايضا كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لابن الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ت سنة (٣٤٦هـ) .

ومن المصادر الجغرافية المهمه كتاب (المسالك والممالك) لابى القاسم عبيدالله بن عبدالله بن خرداذبه ت سنة (٢٧٢هـ/٨٨٣م) وقد اتصل بالخليفة المعتمد على الله واطلع على الوثائق الرسميه الخلافية ومنها استقى مادة كتابه الجغرافى وكان على دراية كبيرة بطرق التجارة العالمية البرية والبحرية أما كتاب (المسالك والممالك) لابى اسحق ابراهيم بن محمد الفارسى فقد احتوى كل منهما على وصف دقيق لكل أجزاء العالم الاسلامى وأشهر مدنه وأماكنه . أما كتاب (صورة الارض) لابى القاسم بن حوقل النصيبى ففى هذا الكتاب يفصل ابن حوقل بلاد الشام صقعا صقعا وكورة كورة ويحفل بمئات الاشارات والاخبار والمعلومات التاريخية التى لانكاد نجدها لدى المؤرخين .

ومن أشهر الجغرافيين فى القرن الرابع الهجرى ابوعبدالله محمد بن احمد المقدسى ت (٣٨٠هـ/٩٩٠م) وكتابه (أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم) ذو قيمة عظيمة من الناحيتين الجغرافية والتاريخية .

أما بالنسبه للمراجع الحديثة والتى أفادت البحث كثيرا فتأتى فى

مقدمتها مؤلفات الدكتور عبد العزيز دوري وكتابه (تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى) وقد لامس فى كتابه بعمق ودقه بالغة الاقطاع والضرائب والملكيات معتمدا فى ذلك على أهم المصادر التاريخية والمخطوطات ذات العلاقة بالموضوع ولقد استفدت منه فى الحياة الاقتصادية فى العراق . كما استفدت من كتاب (الحالة الاجتماعية فى العراق فى القرنين الثالث والرابع الهجرى) للدكتوره مليحه محمد رحمه الله ولقد استفدت منها فى الحياة الاجتماعية فى منتصف القرن الثالث الهجرى .

ولقد ضمت قائمة مراجع البحث بعضا من الرسائل العلمية التى رجعت اليها الا أن أهم هذه الرسائل هى (الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى عهد الخليفة العباسى المعتمد على الله) ومؤلفها محمد احمد محمود حسب الله .ولقد استفدت منه فى الحياة الاجتماعية فى منتصف القرن الثالث الهجرى . كما استفدت من رسالة (الدولة الزيادية فى اليمن) ومؤلفها نصارى فهمى غزالى . واستفدت منها أثناء الكتابة عن الدولة الزيادية فى اليمن .

واهتم المستشرقون بدراسة الأحوال التاريخية والاجتماعية والاقتصادية أمثال آدم متز فى كتابه (الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى) وهو (جزءان) نقله الى العربية محمد عبد الهادى ابو ريدة وكى لسترنج فى كتابه (بلدان الخلافة الشرقية) ترجمة بشير فرنسيس وكتاب (الدعوة الاسماعيلية) لبرنارد لويس ترجمة خليل احمد جلو وكتاب آخر له باسم (أصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية) ترجمة حكمت تلحوق فهذان الكتابان خدما البحث بقدر ما يتعلق بأمر الحركة الاسماعيلية ولقد تناولت مؤلفات المستشرقين جوانب الموضوع كالتخطيط والملكيات والثورات المناوئة للدولة العباسية .

كذلك لم يخل البحث من الخرائط التوضيحية ومن بعض الملاحق ولايسعنى هنا الا أن أتوجه بخالص شكرى وعظيم تقديرى الى أستاذى الجليل الاستاذ الدكتور محمد حمدى المناوى فلقد وجدت منه التوجيه السديد والاشراف الرائد كما أشكر له دقته المتناهية فى مراجعته لهذه الرسالة التى تنم على علمه الغزير وخبرته العظيمة فى مجال البحث العلمى وتفانيه فى خدمة المعرفة ولايفوتنى أن اقدم شكرى الى والدتى الحنون التى شملتنى بحنانها وعطفها وهيأت لى

الجو للانكباب على البحث . وأشكر كل من قدم لى عوناسواء أثناءجمع المادة العلمية أو اثناء كتابة هذاالبحث وأخص بالذكر الملحق الثقافى السعودى بسفارة المملكة العربية السعودية بلندن وأمناء دار الكتب المصريةورئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة الاستاذ الدكتور ابراهيم نصحى ولله الحمد والشكر أولا وآخيرا وأسأل الله العون والسداد والتوفيق فى كل آن انه سميع الدعاء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آلهوصحبه وسلم تسليما كثيرا .

المعتضد بالله قبل توليه الخلافة

أولا : ممارسته لأعمال الدولة بجانب والده الموفق طلحة

ثانيا : اشتراكه مع والده في القضاء على ثورة الزنك.

ثالثا : إزدياد نفوذ أبو العباس في عهد الخليفة المعتمد

رابعا : وفاة المعتمد وتولية المعتضد الخلافة.

أ ـ ممارسته لاعمال الدولة بجانب والده الموفق (طلحة)

يعتبر عصر الخليفة المعتمد على الله العباسي بداية عصر انتعاش الخلافة الاسلامية وتحريرها من السيطرة الاجنبية الكامنة في الاتراك ولم يكن الخليفة المعتمد هو صاحب هذا الانجاز وانما يرجع الفضل في انتعاش الدولة الاسلامية الى أخيه ابى احمد طلحة الموفق(١).

تميز الموفق بصفات القائد الفذ والادارى الناجح واكتملت فيه قوة الشخصية والتى جعلته الاولى بتسلم القيادة الناجحة منذ عهد الخليفة المعتز بالله وأصبحت له الكلمة العليا على القواد الاتراك ،وقد ورث عنه ابنه المعتضد بالله هذه الصفة فأصبح مسموع الكلمة من جميع افراد الجيش قوادا وجنودا اولئك الذين أنهكهم التفكك وقلت بأيديهم الأموال(٢).

لما تولى المعتمد الخلافة فى الدولة الاسلامية عمل على استمالة امراء الجند وأعيان الدولة ففى سنة ٢٦١ هـ ولى المعتمد عهده لابنه جعفر ولقبه (المفوض الى الله) كما بايع اخاه الموفق طلحة بولاية العهد بعده واشترط فى هذه البيعة انه لو مات قبل ان يبلغ ابنه جعفر سن الرشد أن تكون الخلافة لاخيه الموفق(٣)

كما قسم المعتمد دولته مناصفة بين ابنه المفوض واخيه الموفق الى قسمين : فكان القسم الاول لابنه جعفر المفوض ويشمل مصر والمغرب والشام والجزيرة وأرمينية(٤) ، اما القسم الثانى فأعطاه الى اخيه الموفق ويشمل المشرق

---

(١) د. حسن احمد محمود ،د. احمد ابراهيم الشريف : العالم الاسلامى فى العصر العباسى ص ٣٤٤ .
(٢) المرجع السابق ص ٣٥٣ .
(٣) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٢٧
عطا حسنى بك :حلى الايام فى خلفاء الاسلام ج ٤ ص ٧٣٣ ـ ٧٣٤
(٤) الطبرى : تاريخ الرسل ج ٩ ص ١٥٤

والعراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس وأصبهان والرى وخراسان وطبرستان وسجستان والسند(١) ،وعقد لكل واحد منهما لوائين(٢).

استولى الموفق على السلطة فى عهد اخيه المعتمدوتسلم زمام قيادة الجيوش بنفسه (٣) ،وكان سبب استيلاء الموفق على السلطه انهماك المعتمد فى الملذات وابتعاده عن القيام بواجبه فى تسيير دفة الحكم وتسلم زمام الدولة (٤) لذلك كان المعتمد مع اخيه الموفق كالمحجور عليه ليس له من السلطه غير اسمها (٥) وكان المعتمد مستضعفا لسيطرة الموفق عليه فقدسلبه سلطانه حتى قيل أنه احتاج يوما الى قليل من المال فلم يجده فأنشد يقول :

أليس من العجائب ان مثلى ... يرى ماقل ممتنعا عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا ... ومامن ذلك شئ فى يديه
اليه تحمل الاموال طرا ... ويمنع بعض مايجبى اليه (٦)

فكر المعتمد فى التخلص من سيطرة اخيه الموفق فكانت له محاولات فى الهرب منه وترك دار الخلافة واتجه الى مصر عند ابن طولون الآن الموفق كشف محاولاته واستطاع بمساعدة صاعد بن مخلد واسحاق بن كنداج من اللحاق

---

(١) ابن خلدون :العبر ج ٣ ص ٣٣٩/٣٤٠
عطا حسنى بك :المرجع السابق ج ٤ ص ٧٣٤
(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥١٤ ٠
(٣) صارم الدين ابراهيم بن دقمان : مخطوطة الجوهر الثمين ص ٧٨
الخطيب البغدادى :المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٧
(٤) صارم الدين بن دقمان :المخطوطة السابقة ص ٧٨
القرمانى :اخبار الدول ص ١٦٣
المسعودى :مروج الذهب ج ٤ ص ١٢٣
(٥) صارم الدين بن دقمان :المخطوطة السابقة ص ٧٨
الديار بكرى :مخطوطة الخميس فى احوال النفيس ص ٣٧٠
القرمانى :المصدر السابق ص ١٦٤
ابن العبرى :تاريخ مختصر الدول ص ١٤٨- ١٤٩٠
(٦) المصدر السابق ص ١٤٨-١٤٩٠
ابو الفداء :المختصر ج ٢ ص ٥٦
د٠ مصطفى الرافعى : حضارة العرب ص ٢٦٠- ٢٦١٠

بـه فى الموصل واعادته الى دار الخلافة معززا مكرما [١].

قام الموفق بأعمال جليلة فى خلافة آخيه المعتمد فقد استطاع محاربة الزنج بالرغم من استلامه امور الدوله حتى احبه الناس وأطاعوه وتسمى بعد هزيمته لصاحب الزنج وقتله اياه بالناصر لدين الله [٢]،كماحارب يعقوب ابن الليث الصغار وهزمه شر هزيمة [٣]،وكان يخطب له على المنابر بلقبين يقال :(اللهم أصلح الامير الناصر لدين الله آبا احمد الموفق بالله ولى عهد المسلمين آخا امير المؤمنين) [٤].

لم يكن الموفق وحده يقوم بتسيير أمور الدولة بل ساعده فى ذلك ابنه المعتضد بالله الذى اظهر كفاءة ادارية ناجحة فى تسيير أمور الدولة ومقدرة وشجاعة فى قتال الزنج والخارجين على الدولة [٥]،الا آن الخلاف وقع بين الاب (الموفق) والابن (المعتضد) لاختلاف وجهات النظر فيمابينهما ولرفض الابن الانصياع لاوامر آبيه فى آمر من آمور الدولة فماكان من الموفق غير ان عمل على القبض عليه وايداعه السجن سنة ٢٧٤هـ واستمر المعتضد مسجونا لعدة سنوات الى آن خرج من سجنه فى مرض والده [٦] الموفق الذى كانت فيه

(١) المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ١٢٣
د. حسن احمدمحمود،د.احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٤
(٢) الديـــار بـــكرى :المخطوطة السابقة ص ٣٧٠
ابو الفداء: المصدر السابق ج ٢ ص ٥٢،٥٣
ابن العمران :المصدر السابق ص ١٣٧-١٣٨
الخطيب البغدادى :المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٧.
(٣) الديـــار بـــكرى : المخطوطة السابقة ص ٣٧٠
(٤) الخطيب البغدادى ج ٢ ص ١٢٧
د. فاروق عمر الخلافة العباسية فى عصر الفوضى العسكرية ص ٨١ .
(٥) الديـــار بـــكرى :المخطوطة السابقة ص ٣٧٠
د. حسن احمد محمود ،د.احمدابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٣
(٦) الديـــار بـــكرى :المخطوطة السابقة ص ٣٧٠
المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ١٣٩ - ١٤٠ .
ابو الفداء : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٤ .

نهايته فماكان من القواد غير أن آخرجوا ابنه المعتضد بالله من سجنه فلمارآه الموفق أيقن بالموت فقال له :ياولدى لهذا اليوم خبأتك وفوض اليه الامور وأوصاه بعمه المعتمدخيرا [١].

لم يطل الاجل بالموفق ليحكم الدولة الاسلامية بعداخيه المعتمد فقد توفى قبل اخيه سنة ٢٧٨هـ [٢]، بعدأن اعاد للخلافة هيبتها وثبت سلطة الحكومة المركزية وكسب ثقة الجيش الذى أعطى ثقته بعد وفاة الموفق الى ابنه أبى العباس المعتضد بالله [٣].

---

(١) الديار بكرى : المخطوطة السابقة ص ٣٧١

(٢) صارم الدين بن دقمان :المخطوطة السابقة ص ٧٨
ابن العبرى :المصدرالسابق ص ١٤٨
الخطيب البغدادى : المصدرالسابق ج ٢ ص ١٢٣

(٣) د. فاروق عمر:المرجع السابق ص ٨١ .

ب – اشتراكه مع والده فى القضاء على ثورة الزنـــج

تهددت الخلافة العباسية اخطار جسيمـة بعد وفاة المتوكل على الله سنة ٢٤٧هـ وكانت أهم هذه الاخطار ثورة الزنج،وقيام العلويين بعدة ثورات كـان نتيجتها تأسيس الدولة الزيدية فى طبرستان على يد الحسن بن زيد العلـوى[١]، ولكن ثورة الزنج والتى تركزت فى جنوب العراق كانت اقرب هذه الاخطار الـى الخلافة العباسية وللتعرف على ثورة الزنج لابد لنا أن نلقى الضوء علـى الاتى :–

أ – الحالة العامة فى الدولة العباسية ابان الثورة.

ب – اسباب الثورة ودوافعها.

جـ – صاحب الزنـج ودعوتــه.

د – فترة الاعداد للثورة.

هـ – جغرافية منطقة الثورة.

و – مراحل الثورة.

١ – المرحلة الاولى.

٢ – المرحلة الثانية.

ز – نهاية الثورة ونتائجها.

أ – الحالة العامة فى الدولة العباسية ابان الثورة :

شهد العصر العباسى الثانى سلسلة من الخلفاء الضعاف بسبب ازديـــاد نفوذ الاتراك ،فقد أصبح الخلفاء ألعوبة فى أيديهم وازداد نفوذهم بعـــد مقتل الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧هـ[٢] ،فأخذوا يتحكمون فى الخلفاء ويتدخلـــون فى توليتهم وعزلهم بل ادى بهم حرصهم على الاستئثار بالسلطة الى تولية عديـم الكفاءة منهم ليكون سهل القيادة تابعا لهم[٣] ،وأصبحوا مصدر قلق واضطراب

(١) د.محمد احمد محمود حسب الله :ثورة الزنج،ص ٥

(٢) ابو الفداء: المختصر فى اخبار البشر جـ ٢ ص ٤١
د. حسين مجيب المصرى : صلات بين العرب والفرس والترك ص ٢٨٩– ٢٩٠

(٣) د.محمد جمال الدين سرور: الحضارة الاسلامية فى الشرق ،ص ٣ .

فهم لاينقطعون عن احاكة المؤامرات والدسائس واثارة الاضطراب والشغب بين الناس واستنزاف اموال الدولة بسبب حبهم لجمع الاموال والثروات[١]،وكان نتيجة تسلطهم على آمور المسلمين لازدياد نفوذهم آن ثار عليهم العامة محدثين آلوانا من الشغب زادت حدتهاسنة ٢٤٩هـ[٢].

استغل اعداء الدولة ضعف الخلفاء فقام الروم بعدة غارات على حدود الدولة برا وبحرا كمانشط الولاة فى الامصار بالاستقلال بولاياتهم وفصلهاعن جسم الدولة الام،وانتشرت عادات سيئة بين الناس فى تسلطهم على بعضهم البعض لاغتنام الفرص من اجل الكسب المادى[٣].

أما من الناحية الاجتماعية فقد بلغ الترف والنعيم اقصاه فى بلاط الخفاء والامراء والوزراء واتجهت اليهم انظار العامةلتحقيق مآربهم الخاصة فقد حفلت قصور الخلفاء والامراء والوزراء بالندماء والمغنين واهتموا بمجالس الطرب والغناء وبالمجالس الادبية[٤]،واضافة الى ذلك اتجهت انظار اغنياء بغدادوتجارها لزيادة ثرواتهم بالاقبال على شراءالاراضى وامتلاكها، ومن ضمن الاراضى التى امتلكوها تلك المستنقعات الواقعة بينالبصرة وواسط[٥] والمغطاة بالاعشاب والآجام لاستخراج الملح منها وزراعتهاواستخدموا الزنجفى ذلك الامر[٦]. وكان نتيجة تسلط الاتراك على الخلافة وانصرافهم الى جمع المال،والحصول على الاراضى الكبيرة وعدم اهتمامهم بتحسينالانتاج أواصلاح المرافق كمالجأوا الى المصادرات للحصول على اكبر قدر من المال كل هذه الامور ادت الى تدهور فىالنواحى الاقتصادية والاجتماعية[٧].

---

(١) د.محمدجمال الدين سرور، المرجع السابق ص ٢٩-٣٠

(٢) ابوالغداء: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٢
مسكويه :تجارب الامم : ج ٦ ص ٥٦٣

(٣) د. محمداحمدمحمودحسب الله :المرجع السابق ص ٥

(٤) د.محمدجمال الدين سرور: المرجع السابق ص ٦

(٥) المنطقة الواقعة بين البصرة وواسط يطلق عليها اسمالبطيحه واطلق عليها اسم بطائح واسط لان مياه الانهارقد حولتها الى مستنقعات شبه راكده (ياقوت الحموى : معجم البلدان،م ١ ص ٤٥٠).

(٦) يوسف العش : عصرالخلافة العباسية ص ١٢١
احمدامين : ظهر الاسلام ج ١ ،ص ٧٠

(٧) د.حسن احمدمحمود، احمدابراهيم الشريف : العالم الاسلامى فى العصر العباسى ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

ب ـ أسباب الثورة ودوافعها :

استخدم الاغنياء اصحاب الاراضى الواقعة فى شرق البصرة ـ حيث تكثر المستنقعات ـ الزنوج فى استصلاح هذه الاراضى ،وكانوا يجلبون من سواحل افريقيه الشرقية ومعظمهم من الزنوج [(١)] ،وقد عهد اليهم ازالة الملح [(٢)] ،وتجميعه ونقله بالبغال الى حيث يعرض ويباع [(٣)] ،كذلك اصلاح الأراضى التى تحتاج الى اصلاح بازالة التربة المالحة ليصلوا الى الاراضى الخالية من الاملاح والصالحة للزراعة ،وكانت طبيعة عملهم شاقة الى أبعد الحدود مع افتقارهم الى أى رعايه أوشفقه من ساداتهم ونتيجة لذلك تدهورت احوالهم بسبب ماينالونه من قسوة العيش ودب فيهم الوهن والضعف لقلة طعامهم الذى كان يقتصر على التمر والسويق [(٤)] ،فعاش هؤلاء العبيد فى ظروف معيشيه قاسية يفتقرون الى الزوجات والاولاد ،تنخر فيهم الامراض والاوبئة بسبب تكدسهم على شكل جماعات فى حجرات ضيقة تصل الجماعة منهم الى مابين الالف والخمسه آلاف شخص ،وقد وصلت اعداد احدى هذه الجماعات الى خمسة عشر ألف شخص [(٥)].

كل هذه الظروف قد هيأت للزنج الثورة على أسيادهم والالتفاف حول من ينتشلهم من الظلم والجور الذى يعانونه .

---

(١) حسن احمد محمود، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٥
احمد امين :المرجع السابق ج ١ ص ٧٠
بروكلمان :تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢١٥
دومينك وجانين سورديل : الحضارة الاسلاميه فى عصرها الذهبى ج ١ ص ٦١

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل ج ٩ ص ٤١٠
ابن الاثير :الكامل فى التاريخ ج ٧ ص ٢٠٥
محمد توفيق خفاجى : اثر الاتراك السياسى والاجتماعى ص ١١٥
احمد امين: المرجع السابق ج ١ ص ٧٠
بروكلمان : المرجع السابق ص ٢١٥
آدم متز: الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ج ١ ص ٢٩٥

(٣) د٠محمد احمد محمود حسب الله :المرجع السابق ص ٨

(٤) د٠حسن احمد محمود،د٠احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٥
يوسف العش :المرجع السابق ص ١٢٢
دومينك وجانين سورديل : المرجع السابق ص ٦١
د٠ حسن الباشا :تاريخ الدولة العباسية ص ٧٧

(٥) د٠محمد احمد محمود حسب الله :المرجع السابق ص ٩ ٠



ج ـ صاحب الزنج ودعوته :

قامت انتفاضة عارمة ذات صبغة سياسية فى النصف الاول من شوال سنة ٢٥٥هـ بين الزنج وذلك بخروج رجل من البصرة زعم أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (١). كما أنه ادعى ان اسمه على بن محمد بن عبدالرحيم ونسبه فى عبدالقيس ،وحين أقام في سامراء سنة ٢٤٩هـ ذكر أنه على بن عبدالله بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد بن العباس بن على بن ابى طالب (٢)،وكان يسمى بهبوذ (٣)،وقد جاهر بعقائد الخوارج لملاءمتها لعقائد المساواة بين الطبقات الدنيا (٤).

ويعلل احد المؤرخين نلذكه هذه الدعوه الغريبة فيقول : (لقد بلغ من معرفة هذا الثائر بميول اصحابه ان تظاهر بالدعوة الى مذهب الخوارج الذى يلائم ميولهم اكثر من مذهب الشيعة وان كان قد افتخر بانه من نسل على وفاطمة لماينطوى عليه المذهب الشيعى من التوريث الذى لايلائم عقول مواطنيه ومن ثم يتضح السبب فى رفض قرمط ـ المؤسس الحقيقى لمذهب القرامطة وهو المذهب الشيعى المتطرف الذى قدر له ان يملأ العالم الاسلامى قاطبة خوفا وهلعا ـ أن يرتبط بزعيم العبيد على الرغم ماقد يفيده من اشتراكه معه فى حركته متأثرا بعوامل مذهبية) (٥)

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٤١٠
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٥
المسعودى : مروج الذهب ج ٤ ص ١٠٨
(٢) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٦
(٣) القرمانى : اخبار الدول واثار الاول ص ١٦٣
د. حسن الباشا : المرجع السابق ص ٧٧
(٤) المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ١٠٨
د. احمد شلبى .موسوعة التاريخ الاسلامى ج ٣ ص ٤٠٦
د. حسن الباشا : المرجع السابق ص ٧٨.
د. حسن ابراهيم حسن :تاريخ الاسلام العباسى ج ٣ ص ٢١٠
بروكلمان : المرجع السابق ص ٢١٥.
(٥) د.حسن احمد محمود ،د. احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٨-٣٤٩
د.حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٠

وان فى ادعاء العلوى الانتساب لعلى وفاطمة رضى الله عنهما ثم سبه عثمان وعليا ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة [١]، تناقضا واضحا فى كراهيته للعلويين والاعتقاد السائد أن نسبة للعلويين غير صحيح [٢]، وذلك لانتسابه الى عدد من الشخصيات العلوية كما سبق وذكرنا، بالاضافة الى انه انتسب عام ٢٥٧هـ الى يحي بن زيد بعد أن ناصرته جماعة من العلويين وكان من بينهم على بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد فترك الانتساب لعيسى بن زيد وانتسب الى يحيى بن زيد، قال القاسم: (كذب، ... ان يحى لم يعقب غير بنت ماتت وهى ترضع) [٣].

وحين قام العلوى بثورته راسله الحسن بن زيد العلوى صاحب الدولة الزيديه فى طبرستان ليتعرف منه على حقيقة ادعائه للنسب العلوى فأجابه: ليعنك من أمرى ماعنانى من أمرك والسلام) فاذا كان ادعاؤه صحيحا لاجاب صاحب طبرستان بحقيقة نسبه ولاعانه على محاربة العباسيين [٤]. وقد تبين عداؤه للعلويين حينما قام بسبى النساء العلويات وبيعهن للزنج بدرهمين وثلاثة دراهم [٥] وقد استجارت احداهن ليعتقها او ينقذها من جور سيدها فأجابها: (هو مولاك وأولى بك من غيره) [٦]. وقد اجمع المؤرخون على ان اسمه على بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه فى عبد القيس من قرية من قرى الرى يقال لها ورزنين [٧]، وترجع بعض المراجع نسب العلوى الى الفرس وانه كان

---

(١) مرعى الحنبلى : مخطوطة نزهة الناظرين ص ٢٧
القرمانى : المصدر السابق ص ١٦٣
المسعودى : المصدر السابق ج٤ ص ١١٩

(٢) محمد بن ابى السعادات الشافعى : مخطوطة تاج المعارف ص ٩٣
الذهبى : دول الاسلام ج١ ص ١٥٣

(٣) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٢٤٦

(٤) البيرونى : الآثار الباقية فى القرون الخالية ، ص ٣٣٢ .

(٥) القرمانى : المصدر السابق ص ١٦٣-١٦٤
عطا حسنى بك : حلى الايام فى خلفاء الاسلام ج ٤ ص ٧٣١

(٦) د. محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ١٢ .

(٧) الطبرى : المصدر السابق ج٩ ص ٤١٠
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٦
ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٠٢
د. حسن احمد محمود د. احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٦ .

فارسيا وكانوا يطلقون عليه اسم بهبوذ[1]. ويرجح ان تكون حقيقة نسبه كما سبق وأوردها الطبرى أنه على بن محمد بن عبدالرحيم[2] ذلك أن الطبرى قد عايش فترة الاحداث وكتب عنها وهوأعلم بها من غيره.

جـ - فترة الاعداد للثوره. (٢٤٩-٢٥٥هـ)

سبقت ثورة الزنج سنة ٢٥٥هـ فترة من الاعداد لها، فلم تظهر هذه الثورة دون سابق اعداد وانما استمر اعدادها سبع سنوات من ٢٤٩- ٢٥٥هـ وتعتبر فترة الاعداد لهذه الثورة من أهم المراحل ففيها تتكون شخصية صاحبها وتنشر آراؤه وأفكاره وتحدد أهدافه وهى تعتبر فترة تمهيدية، وأحب أن أنوه هنا أن دعوة العلوى لم تكن موجهة فى أول أمرها الى الزنج بل كانت موجهة الى عامة الناس من الشعب ولم يفكر فى مبدأ دعوته بالاستعانة بالزنج لنشر أفكاره.

ففى مبدأ دعوته كان على صلة وثيقة بحاشية الخليفة المنتصر (٢٤٧- ٢٤٨هـ) يمدحهم بشعره لينال منهم بعض المال[3]، لانه كان فصيح اللسان جيد الشعر قد أجاد تعليم الصبيان النحو وعلم النجوم والشعر وقد شاهد بنفسه ترف القصور وبذخ الخلفاء وتقلب الحياة الاجتماعية بين أفراد الشعب بسبب ضعف الدولة السياسى لذلك وجد الفرصة سانحة لكى يبدأ فى نشر دعوته وصبغها بالشرعية[4]

ففى عام ٢٤٩هـ ترك العلوى سامراء واتجه الى البحرين لنشر دعوته وادعى انه على بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن على ابن أبى طالب وأقام فى "هجر" ودعا الناس الى طاعته فلقيت دعوته مكانا طيبا فى نفوس أهلها ودخل كثير من الناس فى طاعته، الا ان جماعة أخرى رفضته وجاهرته العداء وقامت بين الفريقين فتنة كبرى أدت الى قتال عظيم

(١) د. محمد احمد محمود حسب الله: المرجع السابق ص ١٣.

(٢) الطبرى: المصدر السابق جـ ٩ ص ٤١٠.

(٣) الطبرى: المصدر السابق، جـ ٩ ص ٤١٠.

(٤) د. محمد احمد محمود حسب الله: المرجع السابق، ص ١٥ - ١٦.

بينهم فقتل عدد كبير من الناس فما كان منه الا أن تركهم ورحل الى الاحساء وأقام عند بنى الشماس وقد كانت منزلته عظيمة بين أهل البحرين لانتسابه لآل البيت وأحلوه من أنفسهم محل النبى حتى جبى له الخراج وأقام بينهم يحكم وحارب الولاة من بنى العباس فناصره أهل البحرين فى بادئ الامر الا أنهم تنكروا له حينما قتل عدد كبير منهم فتركهم ورحل عنهم الى البادية.(١)

رافق صاحب الزنج فى رحيله الى البادية جماعة من اهل البحرين ومن المؤيدين له كان لهم شأن كبير فى حروبهم ضد الدولة العباسية فيما بعد منهم يحي بن محمد البحرانى، وسليمان بن جامع ، ويحي بن ثعلب ، الذين أصبحوا من أكبر قواده كما سنرى.(٢)

استغل العلوى سذاجة اهل البادية من الاعراب فأحاط نفسه بهالة من القدسيه وادعى النبوة وأظهر معجزات تظهر له فى سور القرآن وما الى ذلك من الادعاءات ثم عمل على التوجه الى البصره مدعيا التوجيه فى ذلك بأوامر من السماء فزحف الى بلدة الروم بالبحرين لمقاتلة اهلها الا انه لقى هزيمة منكرة وقتل معظم أصحابه وتفرق عنه الباقون الا جماعة قليله من مؤيديه فصحبهم الى البصرة ونزل فى منازل بنى ضبيعة سنة ٢٥٤هـ(٣).

لم تكن البادية هى البيئة الصالحة التى يمكن لهذا المغامر نشر دعوته فيها بسبب قلة الاتباع فى البادية وعدم ازدحامها بالسكان لذلك اتجه الى اختيار البصرة مركزا لنشر دعوته لاهميتها التجارية باعتبارها اهم موانى العراق ولخصوبة تربتها باعتبارها بلدة زراعية ومركزا من مراكز العلم

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٤١٠
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٦
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٢
د. حسن احمد محمود ،د.احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٦

(٢) د. محمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ١٨

(٣) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٤١١- ٤١٢
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٧
د. محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ١٨

والثقافة [1].

استغل الداعى العلوى أثناء مقامه فى البصرة الفتنة التى قامت بين أهل البصرة من البلالية والسعدية ووجد فى ذلك فرصة سانحه لنشر دعوته وكسب محبة الطرفين وذلك بمناصرة أحدهم على الآخر الا ان خططه قد فشلت وكشف أمره وطاردته جيوش الخلافة فلم يكن أمامه غير ترك البصرة والهروب منها بعيدا عن واليها محمد بن رجاء خاسرا تحقيق أهدافه التى رسمها لنفسه [2].

توجه على بن محمد بن عبد الرحيم (العلوى) الى بغداد للمقام بها ريثما تهدأ أمور البصرة ويكون الوقت سانحا للعودة اليها وأقام فى بغداد عاما كاملا انتسب فيها اثناء مقامه الى محمد بن احمد بن عيسى بن زيد وبدأ فى نشر دعوته واستمال جماعة من اعيان بغداد حوله منهم جعفر بن محمد الصوحانى ، ومحمد بن القاسم وغيرهم واحاط نفسه بهالة من التقديس واظهر لهم علامات النبوة وادعى انه يعرف مافى ضمائر اصحابه [3].

أخذ الداعى يترقب الفرص للعوده الى البصرة بعيدا عن مقر الخلافة العباسية وقد سنحت له فرصة العودة حينما عزل واليها محمد بن رجاء الى جانب اضطراب الاحوال داخل البصرة لوثوب زعماء البلالية والسعدية الى السجون واطلاق سراح كل من فيها فعاد اليها سنة ٢٥٥هـ [4].

وهنا تنتهى فترة الاعداد بالنسبة للعلوى ويلاحظ فيها مايلى

أولا : ان عليا كان رجلا مغامرا من عامة الناس قد أحاط نفسه بالقدسية ليجذب اليه قلوب العامة وذلك ضمانا لنجاح ثورته .

---

(١) د.محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ١٨-١٩

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج٩ ص ٤١١-٤١٢
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٧
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٢

(٣) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٤١٣

(٤) المصدر السابق ج ٩ ص ٤١٣
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٨- ٢٠٩
حسن احمد محمود، د.احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٦/٣٤٧
د.محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٢١

ثانيا : كانت دعوته خلال فترة الاعداد موجهه الى العامة دون الزنج فكانت في مراحل دعوته في هجر والاحساء والبحرين والبصرة وبغداد موجهة الى عامة الناس ولم يكن بين اتباعه زنجيا واحدا.

ثالثا : ان عليا فشل في اجتذاب العامه اليه الا نفرا قليلا فقد كرهوه بسبب دسائسه وفشله في حماية اتباعه من الناس الامر الذى أدى الى مقتل الكثيرين ممن تبعوه من مؤيدين في فترة الاعداد للدعوه.

هـ - جغرافية منطقة الثورة :

قبل الحديث عن الثورة لابد لنا ان نلقى الضوء على جغرافية المنطقة التى ساد فيها القتال واثر تلك الجغرافية على نجاح الثورة وتحقيقها لاغراضها التى سادت بين الطرفين .

ظهرت ثورة الزنج فى المنطقة الواقعة بين مصب دجلة العوراء[(١)] وبين واسط ،وتسمى المنطقة الواقعة بين البصرة وواسط بالبطيحة وهى أرض واسعة مستوية تكثر فيها المستنقعات المائية[(٢)] ،لالتقاء نهرى دجله والفرات فيها واللذان يصبحان مجرا واحدا يصب فى الخليج العربى[(٣)] ،ولقدكان للعوامل الطبيعية وعدم العناية بهذه المنطقة أن تحولت هذه المنطقة الى أرض مليئة بالمستنقعات استغلت لزراعة الارز فيها ،وتحصن الثائرون بالمياه والسفن لحرب جيوش الخلافة[(٤)]. بالاضافة الى ان هذه المنطقة من اكثر مناطق غابات النخيل كثافة فى العالم لذا نرى مدى الصعوبه فى قتال الثائرين من قبل الخلافة العباسية[(٥)].

---

(١) اسم لدجله البصره (ياقوت الحموى: المصدر السابق ٢م ،ص ٤٤٢)

(٢) ياقوت الحموى : المصدر السابق م١ ص ٤٥٠
البكرى : معجم ما استعجم ، ج ١ ص ٢٥٩

(٣) د.محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٢٤

(٤) ياقوت الحموى : المصدر السابق م١ ص ٤٥١

(٥) د.محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ،ص ٢٥ .

أما منطقة البصرة فكانت مسرح الثورة ،وهى مدينة حديثة اختطها المسلمون منذ خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويظهر اختلاف واضح لمنطقة البصرة بين شرقها وغربها من الناحية الجغرافية فنجد الانهار الكثيرة تحيط بشرقها بينما الصحراء واقعة فى غربها [١] ،وتتميز البصرة بكثرة انهارها والتى قدر عددها بمئة وعشرين ألف نهر يصلح معظمها للملاحة وتسير فيها السفن [٢] ويغلب على معظم أنهار البصرة الملوحة لاختلاطها بمياه البحر نتيجة المد والجزر وأشهر انهار البصرة نهر الأبلة ويقع مابين البصرة والابلة ونهر الخصيب وهو النهر الذى تحصن بن صاحب الزنج [٣].

كذلك كانت الطبيعة الجغرافية للبصرة ملائمه للزنج لانهم عرفوا كل مسالكها ودروبها وقنواتها خلال اشتغالهم فى أراضيها لذلك سهل عليهم ادارة دفة الحروب ضد جيوش الخلافة واستخدموا الاسلحة التى تناسبهم واستغلوا الطبيعة المعقدة فحفروا الخنادق لاعاقة جيوش الخلافة وبنوا السدود لعرقلة سير السفن ونصبوا كمائن فوق الاشجار للانقضاض على مؤخرة الجيش وهدموا الجسور ليغرقوا المنطقة بالمياه حتى تعيق تحركات جيش الخلافة [٤] وقد انتهز الزنج كثرة البساتين والحشائش التى تغطى ارضها للاختباء فيها لينقضوا على العباسيين واستغلوا كثافة النخيل للاختباء فوقها [٥] ،ونظرا لاشتغال سكان البصرة بالتجارة والصناعة فقد طمع فيهم الزنج لابتزاز اموالهم لمؤونتهم وسد احتياجهم من الاسلحة والعتاد [٦].

---

(١) ابن حوقل : صورة الارض ص ٢١٢
المقدس : احسن التقاسيم ص ١١٧
الاصطخرى : المسالك والممالك ص ٥٦
(٢) المصدر السابق ص ٥٧
(٣) ابن حوقل : المصدر السابق ص ٢١٢- ٢١٣
(٤) د.محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٢٥
(٥) ياقوت الحموى : المصدر السابق م١ ص ٤٣٨
ابن حوقل : المصدر السابق ص ٢١٢
الاصطخرى : المصدر السابق ص ٥٧
(٦) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ١٩٢ .

أماجيش الخلافة ذو التجهيزات المنظمة فلم تساعده هذه الطبيعة على التحرك السريع فصعب عليه الانتقال وسط هذه المستنقعات والمسطحات المائية والادغال وكثرة الخنادق لذلك فقد الجيش عاملين مهمين فى نجاح حروبه لم يساعده ضيق المكان بسبب كثرة الانهار والمستنقعات ،كما أن اسلحتهم ومعداتهم لم يستفد منها بسبب ليونة الارض وعدم صلابتها (١) ،بالاضافة الى تفشى الامراض والاوبئة بينهم وكثرة عدد الموتى بسبب الحشرات والهوام والذباب الذى كان ينتشر فى المنطقة وماجاورها من المناطق القريبة منها (٢)

مراحل الثورة :

يسهب اصحاب المصادر العربية وعلى رأسها الطبرى فى سرد حوادث الثورة بكل وقائعها وتفصيلاتها ذلك لان الطبرى قد عايش هذه الفترة بكل دقائقها ويمكن تقسيم الثورة الى فترتين :

الفترة الاولى : تبدأ من سنة ٢٥٥هـ وتنتهى فى سنة ٢٦٦هـ وهى فترة عشر سنوات تميزت فيها الثورة بالانتصارات المتوالية للزنج.

الفترة الثانية : تبدأ من ٢٦٦هـ الى أن قضى عليها سنة ٢٧٠هـ وكان الفضل فى القضاء عليها لابى احمد الموفق .

الفترة الاولى لحرب الزنج:

بدأ صاحب الزنج ثورته فى استمالة غلمان البصرة واتخذ لنفسه رآية كتب عليها (٣) (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله) الاية (٤) وكتب اسمه واسم ابيه وعلقها على

---

(١) د. محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ، ص ٢٥ .
(٢) ياقوت الحموى : المصدر السابق م ٢ ص ٤٣٦ .
(٣) الطبرى : تاريخ الرسل ،ج ٩ ص ٤١٣
ابن الاثير : الكامل ، ج ٧ ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
(٤) سورة التوبة آية ١١١ .

رأس مروى * ، وقد أول هذه الآيات التى نزلت فى سورة التوبة تأويلا سياسيا قصد به تضليل انصاره [1]، واقام فى أحد مساجد البصره وجعلها مركزا له فأجتمع اليه خلق كثير من غلمان السودان وغيرهم من العبيد [2] الذين استهوتهم هذه الدعوه فكانوا يهربون من ساداتهم وينضمون اليه بغية التخلص من الرق والعبوديه وكثر اتباعه وعظم شأنه [3]، ثم قسم اتباعه الى فرق جعل لكل فرقة منهم قائدا وبدأ بالاغارة على المدن منها الابله والقادسية والبصره ونهب ديارهم ونشر الفساد والعبث بين اهلها. [4]

تنبه الخليفة المعتمد على الله سنة (٢٥٥هـ/٨٦٩م) الى خطر هؤلاء الزنج فأرسل القواد الاتراك لقتالهم ودفع خطرهم الا انهم اصيبوا بالهزائم [5] ، وتطور لصاحب الزنج الحال فبنى لنفسه مدينة سماها المختاره وأحسن تحصينها ومنها أخذ مهاجمة المدن وارتكاب الفظائع ولم ينج منه ومن جنوده أحد من النساء او الاطفال وكانت أكثر المدن معاناة البصره فقد ذبحوا اهلها واحرقوا المدينة [6]، ولم تفلح القوات التى ارسلها الخليفة المعتمد فى صد هجماته بل منيت بالهزائم المتلاحقة وهذا دليل على قوته [7]. وفى سنة (٢٥٧ هـ/ ٨٧١م) أرسل المعتمد الى

---

* المروى : خشبه يدفع بها الملاح السفينة (الطبرى : المصدر السابق ، ج ٩ ص ٤١٣).

(١) د. حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ،ج ٣ ص ٢١٠،٢١١
د. حسن الباشا : المصدر السابق ص ٧٧- ٧٨ .

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٤١٥
ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٩
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٢

(٣) المسعودى : مروج الذهب ،ج ٤ ص ١٢٠

(٤) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠٩،٢١٠ / ابن خلدون : المصدر السابق ،ج ٣ ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٥) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٤١٥ ،٤٣٦،٤٣٧ / ابن الاثير : المصدر السابق ،ج ٧ ص ٢١١،٢١٣ ، ٢١٤،٢١٥ :ابن خلدون ج ٣ ص ٣٠٣

(٦) المسعودى : مروج الذهب ج ٤ ص ١١٩/ابن خلدون ج ٣ ص ٣٠٣

(٧) الطبرى ج ٩ ص ٤٧١ ومابعدها/ ابن الاثير ج ٧ ص ٢٣٥ ومابعدها/ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٠٣، ٣٠٦ .

أخيه الموفق الذى كان موجودا فى مكة للحضور اليه وعقد له لواء المشرق[١] ولما باءت جهود الخلافة فى هزيمة الزنج بالفشل كما فشلت جميع الحملات التى كانت الخلافة قد بعثتها لمحاربة الزنج عقد المعتمد قيادة جيش الخلافة الى اخيه ابى احمد الموفق الذى توجه – اى الموفق – فى جيش عظيم وسار الى البصرة لمحاربة صاحب الزنج[٢]، وامام تزايد قوة جيش الخلافة أمر صاحب الزنج بالخروج لمحاربتها فتصدت له قوات الخلافة التى لحقت بها عزائم فادحه وكثر الموت فيهم[٣]، ولم تنجح القوات التى بعثها المعتمد بعد ذلك فى كسر شوكة صاحب الزنج [٤].

أصلح الموفق من حال جيشه وارسل القوات سنة (٢٦٤هـ/٨٨٤م) لمحاربة الزنج ورجحت كفة جيشه وأخذ سوء الحظ يلعب دوره مع الزنج امام اصرار الموفق على قتاله والقضاء عليه [٥].

المرحلة الثانية :

بدأت غارات الزنج تتزايد فدخلوا واسط واعملوا فى اهلها السيف وسبوا الكثير منهم وأحرقوا دورهم[٦]، لذلك اسند الموفق قيادة جيش الخلافة الى ابنه العباس بن الموفق (المعتضد بالله) فى ربيع الاخر سنة ٢٦٦ هـ ووجهه لقتال الزنج بعدما دخلوا واسط بقيادة احد زعمائهم وهو سليمان بن جامع الذى استعد

---

(١) ابن الاثير : ج٧ ص ٢٤١ / ابن سعيد الاندلسى : المغرب فى حلى المغرب ج ١ ص ٨٦ – ٨٧ .

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٤٩٢ومابعدها/ ابن الاثير ج ٧ ص ٢٥٢، ٢٥٣ .

(٣) ابن الاثير ج ٧ ص ٢٥٥

(٤) الطبرى ج ٩ ص ٥٠٥ – ٥٠٦ ، ٥١٣ ، ٥١٥ / ابن الاثير ج ٧ ص ٢٦٠،٢٦١، ٢٧٦ ومابعدها : ابن خلدون ج ٣ ص ٣٠٨ ، ٣١٣، ٣١٤

(٥) الطبرى ج ٩ ص ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١/ ابن الاثير ج ٧ ص ٣٢٩، ٣٣٠ومابعدها/ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٩١ .

(٦) مخطوطة ابن الهيجاء ، ص ١٠٢

لقتال ابى العباس طامعافى القضاء عليه لحداثة سنه فحشد جيشا كبيرا من الزنج تدعمه السميريات والشذوات فى ذلك الوقت أرسل ابو العباس بعضا من رجالــه للتعرف على أخبار جيش الزنج وقد استطاع بمهارته الحربية القضاء على معظــم جيش الزنج والاستيلاء على شذواتهم وأسر جماعة منهم وفر الباقون بعـــد هزيمتهم لعدم مقدرتهم على مواجهة جيش الخلافة [١].

لم تفت الهزيمة فى عضد سليمان بن جامع الذى جمع فلول جيشه واستعــد لقتال ابى العباس بن الموفق واتخذ الكمائن للايقاع بجيشه الا ان أبا العباس فطن لدهائه واستطاع ان يتفادى الكمائن التى نصبت له ولجيشه وقد التحــم الجيشان فى معركة اسفرت عن مصرع الكثير من جيوش الزنج واستيلاء ابن العباس علـــى معظم آلياتهم وسفنهم [٢].

لجأ سليمان بن جامع الى صاحب الزنج لامداده بالرجال والعتاد لمواجهة ابى العباس بن الموفق فأمده بأربعين سميرية مجهزة بآلاتها ومقاتليهــا رغم تحصن قواد الزنج فى طهثا وسوق الخميس الا ان ابا العباس استطاع قتالهم يساعده فى ذلك بعض من قواده منهم نصير ومحمد بن شعيب وانتصــر الموفــق على جيش الزنج واستولى على الكثير من آلياتهم ومعداتهم وقضى على معظــم جيشهم [٣]

أظهر أبو العباس من ألوان الشجاعة والاقدام ما أفزع قلوب الزنج فكــان يخرج ومعه الاولاد وارباب الخبرة لمعاينة مواقع الحرب ودراستها على الطبيعــة بنفسه واتبع سياسة تكفل له القضاء على حركة الزنج وهى تأمين الزنج والانعــام

---

(١) ابن ابى الهيجاء: المخطوطة السابقة ص ١٠٢
الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٥٥٧-٥٥٨
ابن الاثير: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٣٨-٣٣٩
ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٣١٩-٣٢٠
د. محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٣٤-٣٥

(٢) ابن الاثير: المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٣٩-٣٤٠
ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٣٢٠
د. محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٣٥

(٣) الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٥٦١-٥٦٢
ابن الاثير: المصدر السابق، جـ ٧ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

عليهم وضمهم الى عسكره وتحرير الكثيرمن الاسرى(١).

وقبل ان نستطرد فى وقائع الحرب نلاحظ أن هنالك قواعد اساسية اتخذها الموفق لضمان نجاح خطته الحربيه والفوز على الزنج والقضاءعلى الثورة وهى كمايلى:

١ – رفع الروح المعنوية للجند وذلك باكثار العطاء لهم والسماح لهم بأخذ الغنائم بعدكل معركة لهم مع الزنج.

٢ – دراسة منطقة الحروب وميادين المعارك واقامة التحصينات التى كان لها اكبر الاثر فى فوزهم على الزنج ومن هذه التحصينات بناء الموفقية كمدينة متكاملة غنية بالمرافق والخدمات .

٣ – السياسة التى اتبعها الموفق وهى تأمين الزنج الذين يدخلون فى طاعته مما أدى الى تدهور قوة صاحب الزنج بانقضاضهم عنه.

٤ – الحصار الاقتصادى الذى فرضه الموفق على الزنج وقائدهم الخبيث . وقطع المؤن عنهم باغلاق الطرق والانهار المؤدية الى مدينتهم المختارة. ماكان نقص المؤن سببا كافيا فى لوهنهم وانحلال ابدانهم.

٥ – تعويض سكان المناطق التى نهبها الزنج وأحرقوها واوقعوا فيها الاضرار.

٦ – صرف مرتبات لاهالى الجند الذين قتلوا فى الحرب .

تضافرت جهود ابى احمد الموفق وابنه ابى العباس فى حرب الزنج وذلك حينما توجه الموفق فى صفر سنة ٢٦٧هـ لمساندة ابنه فى حصار الزنج وقتالهم فتوجهوا الى المنيعة فى الثانى والعشرين من ربيع الاخر عبر نهر مساور وكانت خطتهم فى مواجهة الزنج بمسير ابى العباس مع جنوده عبر النهر فى السميريات ومسير ابى الموفق بمحاذاة النهر بالخيول وكان بالمنيعه احدقواد الخبيث وهو الشعرانى الذى هاجم بجنوده جيش ابى العباس وأسقط فى ايديهم حينما تبين لهم محاصرتهم من قبل الموفق فهرب اكثرهم وقتل عددا كبيرا منهم وهدم سور المدينة واستباحها الموفق وابنه لجنده بعد أن انقذ النساء المسلمات وكان عددهن يربو على الخمسة الاف امرأة والكثير من الزنجيات وهرب الشعرانى

---

(١) د. محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٣٥ .

تاركا المدينة لجنود الموفق وابنه [١].

حذر صاحب الزنج سليمان بن جامع من مداهمة الموفق لجيشه بعد ان وصله خبر هزيمة الشعرانى واستيلاء الموفق على المنيعه [٢]، وتقصيه لاخبار سليمان ابن جامع لتتبعه وقتاله وقد وجه ابنه أبا العباس الى الحوانيت بعد أن عرف أنه مقيم فيها فدخلها ابو العباس وقاتل الزنج الذين كانوا بها لكنه لم يعثر على سليمان ابن جامع وعرف انه يقيم فى طهثا [٣].

توجه الموفق وابنه الى طهثا التى اطلق عليها سليمان بن جامع اسم المنصورة واستطاعوا دخولها بعد قتال عنيف من كلا الجانبين [٤]، وكان دخولهم عبر مجارى الانهار [٥]، وقد استولى الموفق وابنه على المدينه بعد أن انقذ من نسائها وصبيانها عشرين الف وأرسلهم الى واسط والكوفة وهرب الكثير من جيوش الزنج كما أفلت سليمان بن جامع مخلفا وراءه نساءه وغلمانه وقد استولى الموفق عليهم [٦] بعد أن هدم سور المدينة واستخلف عليها زيرك أما سليمان بن جامع فلم يظفر الموفق به [٧]

خاف صاحب الزنج من محاصرة الموفق له فى مدينته المختارة فأرسل الى على بن أبان الذى كان بالاهواز بالحضور اليه ومعه الجند فترك على الاهواز وارتحل الى مدينة الخبيث، كذلك اتصل الخبيث بجماعة من قواده للحضور اليه منهم بهبوذ بن عبد الوهاب والباسيان فتركا ماكان بأيديهما من مدن

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٦٧–٥٦٨
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٤٣/٣٤٤
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٠/٣٢١

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٦٩
ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٠/٣٢١

(٣) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٤٥
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢١

(٤) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٤٥–٣٤٦

(٥) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٧٣

(٦) المصدر السابق ج ٩ ص ٥٧٣
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٤٧
عبد الكريم عبده حتامله : المرجع السابق ص ١٣٦/١٣٧

(٧) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٧٤
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢١

وارتحـــلا الى الخبيث لموازرته والوقوف معه فى وجه الموفق[١].

انتهز الموفق فرصة خلو الاهواز من قواد الزنج فحاصرها وامن أهلهـــا وفتحها دون حرب بعد أن آمن فئة من جيش الخبيث ثم استولى على جند يسابـــور وتستر وجبى الاموال منهما[٢] وكان دخول الموفق الى الاهواز يوم الجمعـــه التاسع والعشرين من جمادى الآخره سنة ٢٦٧هـ[٣].

أما قائدا الموفق زيرك ونصير فقد التحما مع فئات من جيش الخبيـــث وانتصرا عليهم واسرا احد قواده وهو آ عيسى محمد البصرى وانضم كثير مـــن الزنج الى جيوش الخلافة بعد أن تبين لهم عجز صاحبهم عن حمايتهم[٤].

امر الموفق ابنه بالمسير الى نهر ابى الخصيب لمحاربة العلوى فتوجه اليـه ابو العباس وقد ارسل الموفق خطابا للعلوى يدعوه الى التوبة والانابة الى الله وبذل له الامان الا ان العلوى لم يستجب له ولم يبعث له بالجواب [٥].

نهاية الثورة ونتائجها :

توجه الموفق وابنه العباس الى المختاره مركز الداعى العلوى فى العشرين من رجب سنة ٢٦٧هـ ورأى ماعليها من الحصانة والقوة الدفاعية وأمر أبنه اباالعباس بمناوشة جند الخبيـــث فتقدم الى سور المدينة لمحاربتهم فتكاثر الزنـــج عليه ورموه بالسهام والحجارة والمجانيق[٦].

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٧٦
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٤٨
(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٧٦، ٥٧٧
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٤٩
(٣) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٧٥
(٤) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٤٩
(٥) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٨١
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٠
محمد احمد محمود حسن الله : المرجع السابق ص ٣٩-٤٠
عبد الكريم عبده حتامله : المرجع السابق ص ١٣٨
(٦) الطبرى : المصدر السابق ج٩ ص ٥٨١
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٠-٣٥١
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢١

ثبت أبو العباس أمام جيش صاحب الزنج الذى اسقط فى يده حينما وجد مقدرة ابى العباس الفائقة فى الثبات امام جنده وخابت آماله حينما انضم بعض من جنوده بسفنهم الى جيش الموفق الذى آمنهم وخلع عليهم وأظهرهم فى مكان ليراهم الزنج فيطمعوا فى الانضمام لجيش الموفق (١)

أرسل الداعى العلوى احد قواده الاقوياء ويدعى بهبوذ ومعه سفن لسد فوهة نهر ابى الخصيب حتى يمنع الزنج من الانضمام الى معسكر الموفق فبرزله ابو العباس وقاتله وجرح بهبوذ وقتل احد قواده ويدعى عمير وأسرجماعة من الزنج فرجع بهبوذ الى قصر الخبيث مثخنا بالجراح اما بقية الزنج الذين اسرو الدى أبى العباس فقد طلبوا منه الامان فأمنهم وخلع عليهم وقد انضم الى الموفق خلق كثير من التابعين لصاحب الزنج فأمنهم وخلع عليهم وفى الرابع والعشرين من رجب عسكر الموفق عند نهرجطى وبقى فى مكانه دون قتال مع صاحب الزنج الى منتصف شهر شعبان من تلك السنه (٢).

توجه الموفق لقتال صاحب الزنج فى منتصف شهر شعبان سنة ٢٦٧هـ وكان معه من الجيش زهاء ألفا اما صاحب الزنج فكان معه زهاء ثلاثمائة الف جندى - حسب تقدير الطبرى - وقد نادى الموفق بالامان على الناس كافة ماعدا صاحبهم فانضم اليه كثير من الناس فأمنهم وخلع عليهم ثم رحل الموفق من نهرجطى وعسكر قرب مدينة الخبيث بعد أن رتب قواده وجنده وكتب الموفق الى البلاد للاكثار من ارسال السميريات والشذوات والزواريق اليه لضبط الانهار وقطع الميرة والموّن عن صاحب الزنج (٣).

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٥٨٢ .
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥١
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢١
محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٤٠
عبد الكريم عبده حتامله : المرجع السابق ص ١٣٨/١٣٩.

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٨٢/٥٨٣
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥١- ٣٥٢
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢١-٣٢٢

(٣) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٨٤ - ٥٨٥

بناء الموفقية :

بدأ الموفق بناء مدينته الموفقية سنة ٢٦٧هـ فى المنطقة التى عسكر فيها مع جند وكتب الى عماله فى النواحى بحمل الاموال والميرة اليه من البر والبحر وارسال الموظفين لاثبات الديوان ولم تطل مدة انتظار الموفق اكثر من شهر حتى وردت اليه الميرة متتابعة وأنشئت فيها المرافق وحملت الاموال وأدرت الارزاق (١).

اخذ الزنج فى قتال عسكر الموفق وذلك بأن اغارت طائفة من الزنج على عسكر احد قواد الموفق وهو نصير ونهبوا معسكره فأمر الموفق نصير بجمع عسكره وضبطهم كما أمر ابنه ابا العباس بقتال طائفة من الزنج خارج المدينة فسار اليهم وقاتلهم وقتل منهم خلقا كثيرا واسر الباقين الذين طلبوا الامان فأمنهم وخلع عليهم وقد أغار الزنج على قافلة قادمة من الاهواز وكان يرأسهم بهبوذ الذى استولى عليه وقد عظم ذلك على الموفق ودفع لاهلها ما أخذ منهم وامر بترتيب الشذوات على مخارج الانهار لحمايتها وقلد ابنه أبا العباس مسؤولية حمايتها (٢).

وفى الثامن والعشرين من رمضان سنة ٢٦٧هـ ظفر الموفق بأحد قواد الزنج وهو صندل الزنجى فقتله (٣)، كما استأمن عدد كبير من الزنج فأمنهم الموفق وخلع عليهم وقد كان عددهم يربو على الخمسين الف شخص (٤).

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٨٥- ٥٨٦
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٢- ٣٥٣
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٢
عبد الكريم عبده حتامله : المرجع السابق ص ١٣٩-١٤٠ .

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٨٦- ٥٨٧
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٣

(٣) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٨٨

(٤) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٣-٣٥٤
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٢
محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٤٢

انتخب صاحب الزنج حوالى خمسة آلاف من اقوى مقاتليه وجعل قائدهم على ابن ابان المهلبى وذلك للسطو على معسكر الموفق ليلا وجعل خطه للسطو وقتال عسكر الموفق فأسر احد الملاحين الى الموفق بخطتهم فأرسل اليهم ابنه ابا العباس الذى استطاع ان ينتصر عليهم وان يقتل منهم خلقا كثيرا ورمى برءوس الزنج بواسطة المنجنيق الى وسط عسكر الزنج فاظهروا الجزع والبكاء على اصحابهم (١)

جهز صاحب الزنج خمسين شذاة لقتال ابى العباس بن الموفق الذى مالبث أن وصلته الشذوات التى أمر الموفق بصنعها ودارت معارك رهيبة بين الطرفين اسفرت عن انتصار ابى العباس واستيلائه على العديد من الشذوات وقطع الميرة عن صاحب الزنج الذى تراجع امام قوة ابن الموفق وتحصن مع أصحابه داخل قصره ثم مالبث قواده بعد أن تبين لهم عجزه عن حمايتهم بالانضمام الى معسكر الموفق وكان منهم محمد الحارث العمّى واحمد اليربوعى فخلع عليهم الموفق ووصلهم وأحسن اليهم (٢).

لما ضاقت الاموال بصاحب الزنج نتيجة حصار الموفق له وانقطاع المؤن عنه أرسل فرقة من جيشه عليهم قائدان يثق فيهما وهما شبل وابو الندا للاغارة على المسلمين وقطع المؤن عن الموفق فأرسل اليهم الموفق جيشا يقوده زيرك الذى استطاع هزيمتهم وقتل معظم جنود الزنج واستولى على سفنهم التى تقدر بنحو اربعمائة سفينة واغرق السفن الاخرى (٣).

أرسل الخبيث جماعة من قواده الى الموفق لطلب الأمان بحيلة منه لجره الى حربه ،فأرسل الموفق جيشا يقوده ابنه ابو العباس الى النهر

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٨٩-٥٩٠
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٤
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٢

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٩٢/٥٩٣
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٤- ٣٥٥

(٣) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٩٣
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٥

الغربى الذى كان يعسكر فيه على بن آبان فاشتبك الجيشان فى معركة ضاربه أسفرت عن هزيمة جيش الزنج ومقتل الكثير من جنده وكانوا يحمون سور المدينة وفى اثناء اشتباك جيش الخلافة مع الزنج انقض سليمان بن جامع على جيش ابى العباس من الخلف فأدى ذلك الى هزيمة جيش الموفق ورجوعه الى الموفقيه (١)

اشتد ساعد الزنج بهزيمة جيش الخلافه الامر الذى اجمع فيه الموفق على قتال صاحب الزنج بجيشه وفى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٢٦٧هـ تقدم الموفق بجيشه متوجها الى مدينة الخبيث وفرق جنده لحصار المدينة ولتشتيت قوه الزنج وعدم تركيزها فى منطقة واحدة وعبروا النهر الذى يحيط بالمدينة واستطاعوا هدم ركن من آركان سور المدينة الذى يعتبر اقوى حصن فيها وكان يحمى ذلك الجزء على بن آبان وسليمان بن جامع وانكلاى ابن الخبيث واستطاعوا القضاء على قوتهم وتثبيت علم الموفق عليه بعد ان قتل من كلا الفريقين عدد كبير (٢).

اما ابو العباس بن الموفق فقد قصد ناحية اخرى من السور فتصدى له على ابن آبان وسليمان بن جامع ودارت معركة عنيفة بينهم انتهت بانتصار ابى العباس وعبوره سور المدينة وبلغوا ميدان الخبيث ودارت معركة شديده بين الطرفين الى آخر النهار فأمر الموفق اصحابه بالكف عن القتال بعد ان احرزوا انتصارا ساحقا قتلوا فيه من اصحاب الخبيث عددا كبيرا (٣).

لم يدم انتصار الموفق طويلا ففى اثناء قتاله مع الخبيث ثارت عاصفة شديدة ادت الى جنوح اكثر السفن والتصاقها بالطين الامر الذى ادى الى

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٩٤-٥٩٥
ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٦-٣٥٧
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٢/٣٢٣

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٩٦/٥٩٧
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٧
ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٣

(٣) الطبرى : ج ٩ ص ٥٩٧/٥٩٨
ابن الاثير : ج ٧ ص ٣٥٨-٣٥٩ .

صعوبة تحرك جيش الموفق فانقض عليهم الزنج وقتلوا منهم جماعة مما قلص نجاح خطة الموفق فى الحرب ورغم ذلك فقد انضم جماعة من قواد الزنج الى الموفق وطلبوا منه الامان وكان على رأسهم ريحان بن صالح المغربى الذى يعتبر من رؤساء القواد عند الزنج فأمنهم الموفق وخلع عليهم وضم الموفق ريحان الى جيش ابى العباس (١).

وفى محرم سنة ٢٦٨هـ انضم الى الموفق احداهم قواد الخبيث وهو جعفر السجان الذى استطاع اقناع الناس بترك الخبيث بعد أن تبين له كذبه وخبثه وفجوره وانضم الى الموفق وانضم معه الكثير من الزنج فخلع عليهم الموفق وأمنهم (٢).

رأى الموفق ضرورة خلود الجند الى الراحة بعض الوقت حتى يجمعوا شتاتهم ويتهيأوا لقتال الزنج وطالت فترة الخلود الى الراحة حتى منتصف ربيع الآخر حينما أمر النقابين بحصار سور مدينة الخبيث وهدمها كما اسندهم برماة لحمايتهم وحذرهم من الدخول الى المدينة والاكتفاء بالعمل الذى أسند اليهم وتم له ما أراد الان جنده خالفوه فيما أمرهم به ودخلوا المدينة وتوغلوا فيها وحاربوا الزنج وأحرقوا وأسروا فخرج عليهم الجند من كل جهة وامعنوا فى قتالهم وقتلوا منهم جماعة فعادوا الى الموفق الذى لامهم لمخالفتهم امره وافساد خطته واحصى من فقد فأدر الارزاق لاولاد المفقودين وذويهم (٣).

أخذ ابو العباس احمد بن الموفق وهو (المعتضد بالله) فى قتال بعض الاعراب الذين يحملون المؤن الى قواد الخبيث كما أوقع بقوم من بنى تميم وكانوا يجلبون الميرة الى الخبيث فقتل منهم خلقا كثيرين الامر الذى ادى الى

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٩٨/٥٩٩
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥٩
(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٠١
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٦٤
ابن خلدون : المصدر السابق ج٣ ص ٣٢٣
(٣) الطبرى : ج ٩ ص ٦٠٢-٦٠٣
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٩ ص ٣٦٤-٣٦٥ .

انقطاع الميرة عن جيش الزنج فوهنت ابدانهم واضرهم الحصار فانضم الى الموفق من جراء ذلك كثير من اصحاب الخبيث طلبا للقوت فأمنهم ووصلهم [١] ثم عمل الموفق وابنه على حرب الزنج لزيادة اضعافهم واستطاعوا الظفر باحد اعيان القواد وهو بهبوذ بن عبدالوهاب بعد قتال عنيف بينه وبين جيش ابى العباس وقتل بهبوذ وكان قتله من أعظم الفتوح [٢]. أما صاحب الزنج فقد عظم عنده مقتل بهبوذ الا انه طمع فى امواله ومتاعه فأنقض على املاكه بعد أن ضرب أهل بيته وأصحابه فلجأوا الى الموفق مستأمنين فأمنهم واحسن اليهم اما الخبيث فانه بفعله هذا قد افسد قلوب اصحابه عليه [٣].

أراد الموفق ان يحسن وضع الجانب الغربى من النهر ليسهل عليه العبور الى الزنج فى أوقات هبوب الرياح فأمر بقطع النخيل واصلاح المكان الا أن جهوده باءت بالفشل بسبب انقضاض الزنج عليه خاصة بعد هزيمتهم لاحد قواده فى تلك الناحية [٤].

حول الموفق جهوده بدلا من الجانب الغربى الى العمل على هدم سور مدينة الخبيث واستطاع عماله ان يحدثوا فيها ثغرات بعد قتال مرير سقط فيه كثير من القتلى من كلا الطرفين ،ثم استطاعوا هدم القنطرتين الموجودتين على نهر منكى بعد أن قتلوا قائد الزنج وهو ابو النداء [٥]. ثم دخلوا المدينة واقتحموا دارى ابن سمعان وسليمان بن جامع ونهبوا مافيهما بالاضافة الى احد اسواق الخبيث المسماة الميمونة فهدموا و خربوا واستطاعوا دخول المسجد

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٠٧-٦٠٨
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٣

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦١٠-٦١١
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٦٧
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٤

(٣) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦١٤-٦١٥
ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٣٧٤

(٤) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦١٥-٦١٦
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣٤

(٥) الطبرى : المصدر السابق ج٩ ص ٦١٦/٦١٧
ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٣٧٥

الجامع بعد قتال مرير وأخذوا منبره وأغاروا على دواوين الخبيث ونهبوا خزائنه [١]، وفى غمرة الانتصار اصاب الموفق سهم فى صدره فى الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٢٦٩هـ فعاد الى الموفقية لعلاج ما أصابه [٢]، واحتجب عن القتال الى شهر شعبان من سنة ٢٦٩هـ [٣].

وفى غمرة فتوحات الموفق وصلته الاخبار بأن أخاه الخليفة المعتمد ترك سامراء هاربا الى احمد بن طولون مما شغل بذلك بال الموفق واخر حروبه مع الخبيث [٤].

أصلح الخبيث ماخربه الموفق من سور مدينته ولما تماثل الموفق للشفاء فى شعبان سنة ٢٦٩هـ عاود قتال الخبيث مرة اخرى فسار بالشذوات اسفل نهر ابى الخصيب وهدم بعض اجزاء من اسوار المدينة ودار قتال بين الطرفين قتل فيه من الزنج خلق كثيرون وهدمت قصورهم ونهب مافيها [٥].

قصد الموفق الى احراق دار الخبيث الا انه لم يستطع الوصول اليه بسبب قوة الدفاع عنه من قبل الزنوج ولتعرض سفنه للحرائق وجنوده للسهام من قبل الزنوج فعمل الموفق على تغطية السفن بالاسقف وعليها طبقة من الجبس كما طلى السفن بمادة عازلة حتى لاتتعرض سفنه للاشتعال وفى اثناء ذلك انضم الى الموفق كاتب الخبيث وهو محمد بن سمعان الذى اطلعه على عزم صاحبه على الهرب تاركا ماله واهله [٦]

(١) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٧٥-٣٧٦
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣٤

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦١٩
د.محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٤٣-٤٤

(٣) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٣٧٦

(٤) السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٣٦٤/٣٦٥
د. محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٤٤

(٥) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٣٧٧
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ص ٣٢٤
د.محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٤٤

(٦) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٢٣/٦٢٤
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٧٨
ابن خلدون : المصدر السابق ج٣ ص ٣٢٤-٣٢٥

استطاع الموفق مشاغلة اصحاب الخبيث حينما اغار على الدور المجاورة لقصره واحراقها ونهبها فتصدى لهم الزنج وتشاغلوا عن حماية قصر الخبيث الذى مالبث ان سقط فى ايدى جند الموفق ونهبوه وهرب الخبيث تاركا امواله وأهله كما انتهب ابو العباس قصر ابنه انكلاى ودار الكرنبائى بعد ان قتلوا عددا من الزنج المدافعين عن الخبيث (١).

وفى اليوم العشرين من شعبان من سنة ٢٦٩هـ اغار الزنج على جيش الموفق وكان يقوده ابو حمزة نصير عند نهر أبى الخصيب واستطاعوا الانتصار على جيش نصير لانفراده وتعجيله الدخول فى نهر ابى الخصيب وغرق نصير ومعظم اصحابه فى هذه المعركة.

اما الموفق فقد كان مشغولا بانتصاراته على بقية جيوش الزنج التى كان يقودها سليمان بن جامع الذى اصيب فى هذه المعركة واصابه حريق فى جسمه اما الموفق فقد اصابه مرض المفاصل فامتنع عن قتال الزنج الى شهر شوّال سنة ٢٩٦هـ(٢)

أصلح الخبيث ما أفسده الموفق فى نهر ابى الخصيب واصلح القنطرة ووضع لحمايتها ابنه انكلاى وعلى بن ابان وسليمان بن جامع وجماعة من الزنج للدفاع عنها وفى العاشر من شوال سنة ٢٦٩هـ تقدم الموفق بجنوده لهدم القنطرة فسير فرقتين من جيشه كل فرقة تسلك جهة من جانب النهر كما جهز سفينتين بعد أن ملأهما بالاخشاب والنفط واشعلهما حتى تحترق القنطرة وتم له ما أراد بعد قتال عنيف واستطاع هدم ما بناه الخبيث ورجاله (٣)

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٢٤-٦٢٥
ابن الاثير : المصدر السابق ص ٣٧٨-٣٧٩
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٥

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٢٦-٦٢٧
ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٨٠-٣٨١
ابن خلدون : المصدر السابق ج٣ ص ٣٢٥

(٣) الطبرى : المصدر السابق ج٩ ص ٦٢٨-٦٢٩
ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٣٨١-٣٨٢

آدى الحصار الذى فرضه الموفق على الخبيث وجنده الى نقص شديد فى المؤن فلم يجد امامه غير ترك مقرعمله بعد ان هدمت دوره من جراء الحريق الذى اصابها ونقل حكومته وأهل بيته الى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب وظهر للناس ضعفه فامتنعوا عن مساعدته وامداده بالمؤن فغلت اسعار الطعام عنده حتى اكل الناس بعضهم بعضا (١).

تابع الموفق انتقال الخبيث الى الجانب الشرقى من النهر فحاصره وعمل على تدميردار الهمدانى الذى يعتبر حصنا منيعا لهم واستطاعوا بعد جهد عنيف اقتحام الدار واحراقها وهرب الزنج الموكلون بحماية الدار لايلوون عن شىء (٢)، كما استنقذ كثيرا من النساء المسلمات واحسن اليهن.

استطاع الموفق بعد انضمام كثيرمن الزنج اليه متابعة تدبير الخبيث فأحرق سوق المباركة التى كان يعتمد عليها الخبيث اعتمادا كليا كما استطاع القضاء على فئة من الزنج تحصنت بسور فى الجانب الغربى واشتبك الموفق مع فرقة من جيش الزنج يقودها سليمان بن جامع والمهلبي واستطاع تحقيق الانتصار عليهم بعد ماناله فى محاربتهم من جهد عنيف (٣).

وفى منتصف شوال سنة ٢٦٩هـ اعد الموفق فرقتين من الجيش للقضاء على صاحب الزنج وذلك بتدمير الجسر الموجود فى نهر ابى الخصيب والذى قد استمات الزنوج فى الدفاع عنه فأحرقه وهزم فرقة من الزنج موكلة بالدفاع عنه يقودهم سليمان بن جامع وأنكلاى ابن الخبيث (٤)

واصل الموفق تقدمه فأحرق سفنا كانت للخبيث على الجانب الشرقى للنهر واحرق كل ماصادفه من دور ومنازل تابعة للزنج كما استطاع اطلاق سراح سجناء

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ج٩ ص ٦٣١
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٥

(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٣٦

(٣) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٣٨٤-٣٨٥
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٦

(٤) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٣٦/٦٣٧
ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٣٨٦

كانوا قد اعتقلهم الخبيث واودعهم السجن واستولى الموفق على الجانب الغربى من نهر ابى الخصيب فانحاز الخبيث وفئة من اصحابه الى الجانب الشرقى اما بقية اصحابه فدخلوا فى طاعة الموفق الذى احسن اليهم واكرمهم (١).

اشتعلت فى آن واحد معركتان :

الاولى كانت بين ابى العباس بن الموفق يقابله فيها سليمان بن جامع وانكلاى فى الجانب الغربى من النهر.

والثانية كانت بين راشد مولى الموفق يقابله فيها الخبيث والمهلبى استطاع فيها القائدان المسلمان الانتصار على فريقى الزنج فاحرقت دورهم وسبى صبيانهم ونساؤهم وآخرجت النساء العلويات من سجونهن (٢). وهرب الخبيث تاركا اهله كما انضم سليمان بن موسى الشعرانى احد قواد الخبيث الى جيش الموفق اما ابنه انكلاى فقد طلب الامان من الموفق فأجابه الى ذلك الا انه عدل عن رأيه بسبب منع الخبيث من الانضمام اليه (٣). وأستأمن الى الموفق كذلك احد قواد الخبيث وهو شبل بن سالم (٤).

بعد انتهاء الموفق من الاستيلاء على الناحية الغربية من مدينة الخبيث جمع قواده وجنوده وأصلح من سفنه وأعاد ضبطها وأعد العدة للانقضاض على الناحية الشرقية التى يقيم فيها صاحب الزنج وقد وجد من تأييد جنوده ما شجعه على المضى فى قتال هذا الخبيث (٥).

قسم الموفق جيشه الى ثلاثة اقسام ،فرقة قادها ابنه ابو العباس قاصدا دار المهلبى وفرقة من عشرة آلاف شخص سارت بمحاذاة النهر، اما الفرقة الثالثة فكانت بقيادته وسار بها عبر النهر فى مائة وخمسين قطعة وفى يوم

---

(١) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٣٨٧
(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٤٠–٦٤١
(٣) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٨٨–٣٨٩
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٧
(٤) ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٧
(٥) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٩٠–٣٩١

الثلاثاء الثانى والعشرين من ذى القعدة اشتدت الحرب بين الفريقين ورجحت كفة الموفق وجنده وقتل الكثيرين من جندالزنج وضرب اعناق من وقع فى الاسر منهم كمانهب دار الخبيث واحرقهابعدأن قبض على اهل بيته وأولاده وأرسلهم الى بغداد(١).

أما ابوالعباس بن الموفق فقد استطاع اقتحام دارالمهلبى بجنده وقضى على الكثير من الزنج وسمح لجنده بالسلب والنهب فاستولوا على الكثير من اسلحة الزنج مما اضعف مقاومتهم ،فى تلك الاثناء وصل الموفق كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون بالانضمام اليه فانتظر قدومه وكف عن القتال مؤقتا(٢).

نهاية الثورة ونتائجها:

وصل لؤلؤغلام ابن طولون الى الموفق فى الثالث من المحرم سنة ٢٧٠هـ على رأس جيش كبير فأكرمه الموفق وأحسن وفادته وجهزه لقتال الخبيث(٣). وكان لؤلؤقد خرج عن طاعة سيده احمد بن طولون(٤).

أما الخبيث فانه اغتنم فرصةركود الموفق وأنشأ سدا فى النهر من جانبيه يتوسط السد باب تندفع اليه المياة بقوة ولاتستطيع السفن الدخول اليه اوالخروج منه(٥).

---

(١) ابن الاثير: المصدرالسابق ج ٧ ص ٣٩١-٣٩٢
ابن خلدون : المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٢٧
(٢) ابن الاثير : المصدرالسابق ج ٧ ص ٣٩٢-٣٩٣
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٧ .
(٣) الطبرى : المصدرالسابق ج٩ ص ٦٥٠
ابن الاثير : المصدرالسابق ج ٧ ص ٣٩٩
ابن خلدون : المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٢٧
د.محمد احمدمحمودحسب الله المرجع السابق ص ٤٩
(٤) المسعودى : المصدرالسابق ج ٤ ص ١٢٤
يوسف العش : المرجع السابق ص ١٢٩
(٥) ابن الاثير : المصدرالسابق ج ٧ ص ٣٩٩
ابن خلدون : المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٢٧

وضع الموفق خطة حربية لقلع هذا السد فأرسل فرقا من جيش لؤلؤ لمحاربة الخبثاء وقلع السد وقد وجد من شجاعه لؤلؤ واقدامه ماشجعه على الوقوف يدا واحدة للانتهاء من الخبيث وأعوانه فأخذ الموفق وأصحابه فى احراق دورهم وقتل الخبثاء كما أرسل فرقة من الجيش على الجانب الغربى من النهر يرأسها ابنه ابو العباس وفيها بقية من دور وحصون ومزارع فاستطاع قتلهم عن آخرهم (١) وفى السابع والعشرين من محرم سنة ٢٧٠ هـ عزم الموفق على لقاء الخبيث فأصلح سفنه وآلاته وجمع جيشه وحدد لهم موعدا فى الزحف حين سماعهم النفخ فى البوق وتحريك العلم الاسود الذى نصبه على دار الكرنبائى وقد نجحت خطة الموفق وزحف الجميع وقتلوا الكثيرين من الزنج واسروا عيال على بن أبان المهلبى (٢).

تابع لؤلؤ والموفق ومعهم فرقة من الجيش الى نهر السفيانى الذى تحصن به الخبيث وأصحابه وحملوا عليهم حملة شعواء واستمر القتال بينهم الى آخر النهار ثم انسحب جيش الموفق الى الموفقيه لاصلاح شأنه (٣).

وفى اليوم الاول من شهر صفر اشتبك الموفق مع الخبيث وأصحابه الذى عاد مرة أخرى الى مدينته بعد أن تأكد خلوها من جيش الموفق ووقعت الحرب بينهم وتفرق شمل الخبثاء وأسر سليمان بن جامع وابراهيم الهمذانى واحضرا الى الموفق ثم جد اصحاب الموفق فى طلب الخبيث واستطاعوا قتله والاتيان برأسه الى الموفق الذى خر ساجدا وحمد الله على نهايته (٤).

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٥١

(٢) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٤٠٠-٤٠١
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٧-٣٢٨

(٣) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٤٠١-٤٠٢
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٨
محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٤٧ .

(٤) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٥٩
ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٤٠٢-٤٠٣
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٨

أما علي بن أبان المهلبي وانكلاي ابن الخبيث فقد هربا فضيق عليهم الموفق الخناق واستطاع القبض عليهم وعلى من معهم من الزنج وكان عددهم زهاء خمسة آلاف شخص (١)، اما بقية قواد الزنج ومنهم درمويه الزنجي فانه استأمن الموفق فأمنه وأحسن اليه كما دخل الكثير من الزنج فى حوزة الموفق بطلبهم الامان منه (٢).

ترك الموفق البصرة بعد أن ولى عليها العباس بن تركس وولى القضاء فيها محمد بن حماد وعاد أبو العباس الى بغداد فى الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ٢٧٠هـ ومعه رأس الخبيث (٣) وقد علقت على الرأس رمح واحتفلت بغداد بمقتله وأقيمت الافراح وضج الناس بالدعاء للموفق (٤).

---

(١) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٤٠٣-٤٠٤
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٨
(٢) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٦١-٦٦٢
ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٤٠٤-٤٠٥
(٣) الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٦٣
(٤) المصدر السابق ج ٩ ص ٦٦٣
السيوطى : المصدر السابق ص ٣٦٤
عطا حسنى بك : المرجع السابق ج ٤ ص ٧٣٢/٧٣٣
د. حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٣
د. سعد شلبى : المرجع السابق ص ٢٠

نتائج القضاء على ثورة الزنج :

١ – تمرد قبائل البدو على الخلافة وانضمامهم الى الزنج[١]،مما ادى الى فقدان الامن بسبب قطع الطرقات على الناس[٢].

٢ – القاء الرعب والفزع بين الناس بسبب مهاجمة الزنج للمدن وتخريبهم اياها[٣]،وازهاق ارواح المسلمين وقتل الالوف منهم[٤].

٣ – خلو البصرة من ساكنيها وذلك لهروب الكثير من أهلها الى البلدان وتفرقهم فيها[٥]،نتيجة الاغارة والنهب لاملاك الناس فيهاوفقدان الامن داخل البصرة وماحولها[٦].

٤ – انتشار الامراض والاوبئة نتيجة الحروب والموتى[٧].

---

(١) ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٦٥/٣٦٦
ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٣
بروكلمان : المرجع السابق ص ٢١٦

(٢) يوسف العش : المرجع السابق ص ١٣٠
احمدعلى : المرجع السابق ص ٨٩

(٣) ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣١٢
محمدتوفيق خفاجى : المرجع السابق ص ١١٦
د.سعدشلبى : المرجع السابق ص ١٩

(٤) مرعى الحنبلى: المخطوطة السابقة ص ٢٧
ابن ابى السعادات : المخطوطة السابقة ص ٩٣
القرمانى : المصدر السابق ص ١٦٣
المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ١٢
السيوطى : المصدر السابق ص ٣٦٤

(٥) ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٣
القرمانى : المصدر السابق ص ٦٤

(٦) ابو الفداء: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٣
حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١١

(٧) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٢٥٥

٦ – القضاء على سلطة الاتراك مؤقتا نتيجة لانتصارات الموفق على الزنج .[١]

٧ – احسان الموفق الى الزنج والعفو عن اسراهم والاحسان الى المستأمنين ادى الى خضوع المتمردين لسلطة الخلافة مما زادها هيبة ووقارا.[٢]

---

(١) احمد علبى : المرجع السابق ص ٨٩
يوسف العش : المرجع السابق ص ١٣٠

(٢) ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢١
محمد توفيق خفاجى : المرجع السابق ص ١١٦
يوسف العش : المرجع السابق ص ١٢٨ .

جـ - ازدياد نفوذ ابو العباس فى عهد الخليفة المعتمد

كان المعتمد يؤثر الراحة لنفسه وغلب اخوه ابو أحمد الموفق على الامـور [١] ، وقسم المعتمد ولايات الدولة العباسية بين اخيه الموفق وابنه المعتضد على ان يقوم كل منهما بالانفاق على ولاياته [٢] ،وقام بشؤون الدولة الموفق يأمر وينهى ويقود الجيش ويحارب الاعداء ويعمل على ترتيب الامور [٣] ولما توفى الموفق سنة ٢٧٨هـ/ م ظن المعتمد انه استراح بموت اخيه وانه سيسترد نفوذه وسلطانه ، ولكن المعتضد ورث ماكان لابيه من نفوذ بل تجاوز ذلك اضعاف ماكان له فقد استلم المعتضد السلطة بعد موت ابيه الموفق وكان شديدا على عمه المعتمد [٤].

ولايفوتنا ان نذكر هنا أن المعتضد عمل وهو فى سجنه* فى حياة والده على ان تكون له الخلافة فبدأ بجعل خاتما له نقش عليه (المعتضد بالله أمير المؤمنين) كما عمل على تقسيم الدولة وتصريف الامور وترتيب الاعمال وتولية العمال والولاة وأصحاب الدواوين واثبتها فى أوراق احضرها له خادمه ولذلك نجد ان نية المعتضد كانت تتجه الى التطلع الى الخلافة قبل خروجه من سجنه وساعده فى ذلك جمع من رجال القواد فى الوصول الى الحكم بعد اخراجه منه [٥].

حجر المعتضد على عمه المعتمد وأصبح بيده الولاية والعزل والوصل والقطع والحل والعقد واصبح الخليفة عاجزا عن تصريف امور الدولة [٦]، ذلك ان القواد عملوا على مبايعة ابى العباس بن الموفق بولاية العهد ولقبوه (المعتضد بالله) [٧] وأجبر الخليفة المعتمد على الله على خلع ابنه المفوض

---

(١) السيوطى: تاريخ الخلفاء - الطبعة الرابعة- ١٣٨٩- القاهرة، ص ٢٤٢

(٢) د. حسن ابراهيم حسن :تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٩ - ٤٠ .

(٣) د. محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٣٤
د. ضيف الله يحي الزهرانى : النفقات وادارتها فى الدولة العباسية ، ص ٧٢- ٧٣.

(٤) صارم الدين ابراهيم دقمان، مخطوطة الجواهر الثمين ص ٧٨، ٧٩
الديار بكرى ، مخطوطة الخميس فى احوال النفيس ص ٣٧٠
المسعودى: مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ١٤٠

(٥) ابن العمرانى، الانباء فى تاريخ الخلفاء ص ١٣٨ - ١٣٩
د. عبد الكريم حتامله: المعتمد فى خلافة المعتضد ص ٥٩ - ٦٠

(٦) ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٣٤٦

(٧) الطبرى: تاريخ الرسل ج ١٠ ص ٢٢، ابو الفداء: المختصر ج ٢ ص ٥٥
ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول ص ١٤٨- ١٤٩
د. مصطفى الرافعى، حضارة العرب ص ٢٦١.

(*) ان سبب سجن الموفق لابنه ابى العباس ماكان من قيام اتباعه سنة ٢٧٠هـ، ٢٧٥ هـ من اثارة الشغب والتمرد على السلطة ومطالبتهم بصرف ارزاقهم بقوة السلاح الامر الذى ادى الى اضطراب بغداد (الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٦٦٦، ٦٦٧/ ج ١٠ ص ١٥) .

الى الله واثبات العهد لابن العباس بن الموفق [١]، واسقاط اسم المفوض من السكة والخطبة والطراز وغير ذلك من شارات الخلافة وهكذا تحقق لابى العباس المعتضد بالله ماكان يصبو اليه [٢].

أرسل المعتمد كتبا الى مختلف الولايات والاقاليم لاثبات ولاية العهد للمعتضد بالله بدلا من ابنه المفوض وخطب للمعتضد بذلك وكان يوما مشهودا هنىء فيه المعتضد [٣].

---

(١) الديار بكري : المخطوطة السابقة ص ٣٧٠
المقدس : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٢٥
ابو الفداء : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٦
الذهبى : دول الاسلام ج ١ ص ١٦٨
ابن الجوزى : المنتظم ج ٥ ص ١٢٢
المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٠
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٤٦

(٢) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٤٥٢
د. حسام السامرائى : المؤسسات الادارية ص ٤٠-٤١
د. احمد رمضان احمد : الخلافة فى الحضارة الاسلامية ص ٢٦٤
د. محمد احمد محمود حسب الله : الحياة السياسة ومظاهر الحضارة ص ٣٣.

(٣) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٧ ص ٤٥٢
د. محمد احمد محمود حسب الله : المرجع السابق ص ٣٤

ح- وفاة المعتمدوتولية المعتضدالخلافة

المعتمدعلى اللههواحمد بن المتوكل ،بويع بالخلافة يوم مقتل ابن عمه المهتدى فأقام فى الحكم ثلاثا وعشرين سنة وتوفى سنة ٢٧٩ه(١)،وقد اورد الطبرى سبب وفاته فقال :(وكان ــ اى المعتمد ــ شرب على الشط فى الحسنى يوم الاحد شرابا كثيرا وتعشى فأكثر فمات ليلا)(٢)، ولما مات المعتمد دخل اسماعيل بن حماد القاضى الى المعتضد وعليه السواد فسلم عليه بالخلافة وكان اول من سلم عليه بها .(٣)

المعتضد بالله العباسى (٢٧٩ ــ ٢٨٩ه)

المعتضد بالله هوأبو العباس احمد بن الاميراحمدطلحة الموفق جعفر المتوكل(٤).

- بويع بالخلافة يوم وفاة عمه المعتمدعلى اللهفى جمادى الاخرة سنة ٢٧٩ه(٥) ولدالمعتضد بالله بسر من راى فى ذى القعدة سنة٢٤٢ه(٦)وأمه أم ولد تسمى خفير وقيل ان اسمها ضرار وقد توفيت قبل توليه الخلافة(٧).

(١) الطبرى : تاريخ الرسل ، ج ١٠ ص ٢٩
مرعى الحنبلى : مخطوطة نزهة الناظرين ص ١٤،١٥
عمادالدين الاصفهانى : مخطوطة البستان الجامع ص ٥٨
الخطيب البغدادى :تاريخ بغداد ج ٤ ص ٦٠

(٢) الطبرى : المصدر السابق ، ج ١٠ ص ٢٩

(٣) المسعودى : مروج الذهب ، ج ٤ ص ١٤١ .

(٤) عبدالرحمن الاربلى : الذهب المسبوك ص ٢٣٥

(٥) مرعى الحنبلى : المخطوطة السابقة ص ١٥
المقدس :البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٢٥
المسعودى :المصدرالسابق ج ٤ ص ١٤٣

(٦) الديار بكرى : مخطوطة الخميس ص ٣٧١
عبدالرحمن الاربلى : المصدر السابق ص ٢٣٥

(٧) ابوالحسن الروحى : مخطوطة تحفة الطرفا ص ١١٨
عبدالرحمن الاربلى : المصدر السابق ص ٢٣٥

كان المعتضد بالله اسمر الوجه نحيفا قد خطه الشيب فى مقدمة لحيته وكان فى مقدمة رأسه شامة بيضاء ، اقنى الانف[١]، ذا هيبة ظاهر الجبروت وافر العقل [٢].

تحلى المعتضد بالله بصفات عديدة فقد كان ذا رأى حازم وشجاعة وعدل فى الرعية [٣]، فقد ألزم اصحابه التمسك بالطريقة المثلى فى احترام الرعية والسهر على راحتهم ومصالحهم وأن يعاملوا اصحابهم معاملتهم للرعية وذلك بتطبيق قوانين الدولة عليهم دون تخصيص لفرد دون آخر وأن يحافظوا على أمور الرعية والا يمسوهم بأذى وقد حذرهم الخليفة من توقيع أقصى العقوبة على كل من تسول له نفسه بالاجحاف بالرعية بنيلهم بالاذى أوظلمهم[٤].

كان المعتضد بالله اداريا عاقلا وجنديا محنكا [٥]، فقد استطاع ان يخمد الفتن ويفرض سلطانه على الناس حتى لقب بالسفاح الثانى ، ذلك لانه أعاد ملك بنى العباس وحقق الانتصارات والامجاد واصبحت الدولة فى عهده مهيبة الجانب قوية السلطان [٦].

وكان المعتضد ذكيا قد عمل على احاطة نفسه بأخبار الدولة حتى يتمكن من تسيير امورها للوجهه الصحيحه واخذ فى ذلك بنظام الجاسوسية [٧] وقد

---

(١) عبد الرحمن الاربلى : المصدر السابق ص ٢٣٥
(٢) الديار بكرى : المخطوطة السابقة ص ٣٧١
القرمانى : المصدر السابق ص ١٦٤
ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ص ١٥٢
(٣) صارم الدين ابراهيم بن دقمان : مخطوطة الجوهر الثمين ص ٨٢
ابو الفداء : المختصر ج ٢ ص ٥٩
د. مصطفى الرافعى : حضارة العرب ص ٢٦١
عبد الرحمن الاربلى : المصدر السابق ص ٢٣٥
(٤) المصدر السابق ص ٣٣٥
(٥) سيد ابو على : مختصر تاريخ العرب ص ٢٦٠
(٦) الديار بكرى : المخطوطة السابقة ص ٣٧١
د. مصطفى الرافعى : المرجع السابق ص ٢٦١
(٧) التلمسانى : نفح الطيب ج ٦ ص ٣٨٠
د. عبد الكريم حتامله : المعتمد فى خلافة المعتضد ص ٦٠

تميز بالعدل والسخاء فقد اجتمعت فيه محاسن الشيم ومكارم الاخلاق[(١)] فكان يكثر من الصدقات ويحافظ على الصلوات ويؤدى صلاة الجماعة مع الرعية.[(٢)]

حظى المعتضد بالله بثقافة واسعة فى مجال العلوم والادب والشعر فقد كان شاعرا مجيدا ومن شعره :

يالاحظى بالفتور والدعج — وقاتلى بالدلال الغنج
اشكو اليك الذى لقيت من — الوجد فهل لى اليك من فرج
حللت بالظرف والجمال من الناس — محل العيون والمهج

ومما قال فى رثاء جاريته (دريدة)

ياحبيبا لم يكن يعدله — عندى حبيب
انت عن عينى بعيد — ومن القلب قريب
ليس لى بعدك فى شىء — من اللهو نصيب[(٣)]

تعددت نقوش خاتم المعتضد منذ نقش على خاتمه عبارة (الحمد لله الذى ليس كمثله شىء وهو خالق كل شىء)[(٤)] (الاضرار يزيل الاختيار) الى غير ذلك من العبارات[(٥)].

ويعتبر عهد المعتضد (٢٧٩- ٢٨٩هـ) عهد القوة والانتعاش ، لقد كان شديدا ، حازما هابته القوة العسكرية قبل ان يهابه الناس. فظهرت من هنا قوه سياسيه واستقرار ادارى كان لهما نتائج ايجابية على الوضع الاقتصادى فقد أهتم المعتضد بأمور الرى وتسليف المزارعين الحبوب والحيوانات كما عمل على تأخير موعد جباية الخراج من النيروز المعتضدى وهو فى حزيران وذلك للرفق بالناس ولكى ينضج المحصول[(٦)] وكتب الى الاقطار برد سهام المواريث عن ذوى الارحام ومنع عمال الخراج من ظلم دافعى الخراج[(٧)].

---

(١) ابن العمرانى : الانباء فى تاريخ الخلفاء ص ١٤٠
(٢) صارم الدين ابراهيم بن دقمان : المخطوطة السابقة ص ٨٢
(٣) السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٣٧٢، ٣٧٤ .
(٤) المسعودى : التنبيه والاشراف ص ٣٧٠
(٥) محمد بن ابى السعادات : مخطوطة تاج المعارف ص ٩٥
(٦) الصابى : الوزراء ص ٣٤٩،
ابن الجوزى : المنتظم ج ٥ ص ١٤٩
(٧) مسكويه : تجارب الامم ، ج ٥ ص ٢٨

توفى المعتضد بالله فى ربيع الاخر سنة ٢٨٩هـ فى قصره المعروف بالحسنى [١] . ودفن فى دار محمد بن طاهر حسب وصيته [٢].

وكان سبب وفاة المعتضد بالله لمرض قد اصابه وعان منه [٣] ولما شعر بدنو اجله اوصى حين وفاته بان يدفن فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر فحفر له فيها ودفن هناك [٤]، وقيل انه لما حضرته الوفاة انشد الابيات التالية :

تمتع من الدنيا فانك لاتبقى ... وخذ صفوها ما ان ضفت ودع الرنقا
ولاتأمنن الدهر انى امنته ... فلم يبق لى حالا ولم يرع لى جنبا
رمانى الردى سهمافاخمدت حجرتى ... لذى ملل منها ولاراغب رفقا
فياليت شعرى بعد موتى ماألقى ... الى نعم الرحمن أم ناره ألقى [٥]

توفى المعتضد بالله وكان عمره حين وفاته سبعا وأربعين سنة [٦] وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر [٧].

---

(١) الطبرى : المصدر السابق ، ج ١٠ ص ٨٦ ، ٨٧
صارم الدين ابراهيم بن دقمان : المخطوطة السابقة ص ٨٢
ابن العبرى : المصدر السابق ص ١٥٢
ابو الفداء : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٩
المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٥
(٢) صارم الدين ابراهيم بن دقمان : المخطوطة السابقة ص ٨٢
المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٥
عبد الرحمن الاربلى : المصدر السابق ص ٢٣٦
(٣) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٥١٣
السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٣٧٣
(٤) الطبرى : المصدر السابق ج ١٠ ص ٨٦
(٥) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٥١٤ — ٥١٥
عبد الرحمن الاربلى : المصدر السابق ص ٢٣٦ — ٢٣٧
السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٣٧٤
(٦) المسعودى : مروج الذهب ، ج ٤ ص ١٤٣
صارم الدين ابراهيم بن دقمان : المخطوطة السابقة ص ٨٢
القرمانى : المصدر السابق ص ١٦٥
(٧) الطبرى : المصدر السابق ، ج ١٠ ص ٣٠ ، ٨٦، ٨٧
المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٣